

MEASUREMENT AND EVALUATION IN THE NOBLE QURAN (SURAT AN-NAML AS A MODEL)

Munadhil Adil Kasim

Imam Kadhim Faculty of Islamic Sciences University

munadhil.adil@iku.edu.iq

Emad Kadhim

Imam Kadhim Faculty of Islamic Sciences University

imadkadhim1979@gmail.com

Haidar Hussein Odeh

Imam Kadhim Faculty of Islamic Sciences University

munadhiladil2016@gmail.com

Abstract

This research addressed the topic of appraisal and measuring in the Holy Quran. The objective was to find the terminology within the Holy Qur'an pertaining to assessment and measurement, and to ascertain the standards governing the processes of evaluation and measurement, whether concerning instruments, evaluators, or those responsible for them. The researcher used a descriptive methodology using both induction and deduction, resulting in the following conclusions:

1.Measurement and assessment provide a theological, social, educational, and moral framework upon which human existence is predicated, enabling individuals to comprehend their interactions with their Creator, Messenger, faith, spirit, mankind, the cosmos, the material world, and the afterlife. The Holy Qur'an includes several indicators for assessment, including inspection, testing, judgement, comparison, contemplation, observation, and representation. Evaluation and diagnosis serve not as final objectives, but as prerequisites for advancement, aimed at providing advantages and compensating the detractor.

2.The Holy Quran encompasses assessment and metrics to transform society. These activities are often not directly engaged in measuring of physical attributes, but are indirectly associated with human personality, behaviour, characteristics, and ethics. This further formalises these procedures, necessitating that individuals responsible for them be well-versed in the standards and controls that enhance their efficacy, including the evaluator, the evaluation process, or the assessment instrument.

3.The Holy Qur'an underscores the essential principles requisite for evaluation and measurement as a human endeavour, specifically justice, integrity, expertise, and specialisation, along with the utilisation of suitable instruments for measuring lengths, scales, areas, statistics, and enumeration, as well as oral and written education, inquiry and validation, and standardisation.

4.The essence of the heart is assessed and diagnosed only via human conduct, attributes, and observable ethics. This can only be evaluated by what an individual demonstrates about himself, not by speculation and assumption. The human interior is enigmatic and only cognisant of what is externally shown. Furthermore, these two procedures need the practitioner to use all of his senses, including auditory, visual, cognitive, and scientific faculties, among others. The complimentary aspects of human personality must be considered.

In the process of measurement and evaluation, it is essential to consider the objectives of Islamic law, human privacy, rights, and the requirements assured by Sharia, since they are crucial for fulfilling both religious and secular goals. There are five essential requirements: the protection of the soul, the soul itself, financial resources, the intellect, and the sacrifice. These demands are upheld by two factors: the first is what substantiates its foundations and regulations, and the second is what averts any existing or anticipated deficiencies.

Keywords: Measurement, Calendar, Holy Quran, Surat An-Naml.

Introduction

القياس والتقويم في القرآن الكريم (سورة النمل نموذجاً)

أ.م.د. مناضل عادل قاسم

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

munadil.adil@iku.edu.iq

م.د. عماد كاظم مانع

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

السيد حيدر حسين عودة

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة موضوع التقويم والقياس في القرآن الكريم. وهدفت إلى التعرف على المفردات الواردة في القرآن الكريم والتي تناولت موضوع التقويم والقياس، وتحديد المعايير التي تتم من خلالها عمليات التقويم والقياس، سواء المتعلقة بالأدوات أو المقيمين أو القائمين عليها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والاستنتاج، وتوصل إلى:

1. القياس والتقويم منهج ديني واجتماعي وتربوي وأخلاقي لا تستقيم الحياة الإنسانية إلا به، وبه يفهم الإنسان تفاعله مع ربه ورسوله ودينه ونفسه والإنسانية والكون والدنيا والآخرة. وقد احتوى القرآن الكريم على دلالات عديدة

للتقييم، منها: الامتحان والاختبار والشهادة والقضاء، والمقارنة والاعتبار والمقارنة والملاحظة والملاحظة. فالتقييم والتشخيص ليسا غاية في حد ذاتهما، بل وسيلة للدفع قبل الرفع، لجلب النفع ودفع المفسدة.

2. يتضمن القرآن الكريم التقويم والقياس لإصلاح المجتمع. وهما نشاطان غالبًا لا يُمارسان مباشرة فيما يتعلق بالقياس في الجوانب المادية، بل يُمارسان بشكل غير مباشر فيما يتعلق بالشخصية والسلوك والسمات والأخلاق الإنسانية. وهذا يزيد من تقنين هاتين العمليتين، مما يفرض على القائمين عليهما الإلمام بالمعايير والضوابط التي تزيد من فعاليتها، سواءً تعلق الأمر بالمقيم أو المُقِيم أو أداة التقييم.

3. ويؤكد القرآن الكريم على الأسس التي يجب أن تتوفر في عملية التقويم والقياس كنظام ونشاط إنساني، وهي العدل والنزاهة والخبرة والتخصص، والقياس بالأدوات المناسبة للأطوال والموازين والمقاييس والمساحات والإحصاء والعد، والتعليم الشفهي والكتابي، والتحقيق والتحقق، وتوحيد المعايير.

4. لا تُقِيم غيبيات القلب وتُشَخَّص إلا من خلال سلوك الإنسان وصفاته وأخلاقه الظاهرة. وهذا لا يُقِيم إلا بما يُظهره الإنسان عن نفسه، لا بالظن والتخمين. ذلك أن باطن الإنسان باطني، ولا يُدرك إلا بما يُظهره عن نفسه. علاوة على ذلك، تتطلب هاتان العمليتان من الممارس إشراك جميع حواسه، من سمع وبصر ومعرفة وعلم وغيرها. ويجب مراعاة الطبيعة التكاملية للشخصية الإنسانية.

عند القياس والتقويم، لا بدّ من مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية، وخصوصية الإنسان، وحقوقه، والضرورات التي كفها له شرعًا، فهي لا غنى عنها لتحقيق المصالح الدينية والدنيوية. وهذه الضرورات خمسٌ إجمالاً: حفظ النفس، والنفس، والمال، والعقل، والعرض. وهذه الضرورات محفوظةٌ بأمرين: أحدهما ما يُثَبَّت أركانها ويُثَبَّت قواعدها، والثاني ما يمنع أي خللٍ فعليٍّ أو متوقعٍ فيها.

الكلمات المفتاحية: القياس، التقويم، القرآن الكريم، سورة النمل.

التمهيد

المقدمة

سورة في كتاب الله، سورة طه، افتتحت بالإشارة إلى أن هذا القرآن مصدر السعادة والحياة الطيبة، قال الله تعالى: ﴿طوه إنكار الشقاء إثباتٌ لصدقه، وهو السعادة. لم يُعفل الله في I(1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (سورة طه: الآية 1، 2). كتابه شيئاً مما يتصل بأساس الدنيا والآخرة، من أمور الدين والدنيا. ومن الأمور التي تتوقف عليها مصالح دينية ودنيوية واجتماعية كثيرة، مسألة التقييم والتشخيص وعلاقتها بكشف قدرات الأفراد ومهاراتهم في مختلف جوانب الحياة الإنسانية. وقد تناول القرآن الكريم موضوع التقييم والتشخيص بصورٍ متعددة، من حيث استخدام المصطلحات والتعبيرات التي تُعبر عنه. فالقياس والتقويم أمران يُعتمد عليهما في أمورٍ مهمة للفرد والمجتمع والأمة، سواءً في القدرة والإمكانية، أو في الرزق والمعيشة، أو في الدين وأحكامه وتشريعاته، أو في تحقيق الأمور وتكميلها، أو في الأفراد أفرادًا وجماعات. ولم يتعامل القرآن الكريم مع موضوع القياس والتقويم كغاية في حد ذاته، بل كوسيلة لتحديد جوانب عديدة تتعلق بموضوعي التقييم والتشخيص، بهدف الوصول إلى الإجراءات والتعديلات والتحسينات والمعالجات اللازمة التي تترتب على هذه العملية. لا تكتمل حياة الناس بجميع جوانبها وتُصلح إلا بالتقويم. في هذه الدراسة، إن شاء الله، سيتناول الباحث موضوع القياس والتقويم في القرآن الكريم، وما يتعلق به من موضوعات ودلالات وأدوات ومعايير إجراءاته، سواءً من حيث الأدوات أو المُقِيمين أو المُقِيمات، لتعرفوا مصدر هذا الكتاب الحق. والله ولي التوفيق.

مشكلة الدراسة:

يُعدّ القياس والتقويم موضوعًا بالغ الأهمية في جميع جوانب الحياة الإنسانية، في النفس والمعيشة والدنيا والآخرة. فهو يُنظّم جميع الجوانب لضمان تحسينها. بل أصبح القياس والتقويم اليوم أساسًا لجميع العمليات الحياتية، سواءً على المستوى

الفردية والنفسية والشخصية، أو على المستوى المؤسسي والاجتماعي. فالقياس والتقويم وسيلة لتحقيق أهداف الوقاية والتعديل والتحسين والعلاج، سواء في السلوك والخصائص الشخصية، أو في أمور الحياة والمجتمع. وقد ورد في كتاب الله آيات تدعو إلى تفعيل عمليات القياس والتقويم، سواء على المستوى الفردي أو الأسري أو الاجتماعي. بل قد تكون هذه العمليات واجبة ومفروضة، إما عيناً أو كإلزام جماعي، بحسب الحاجة وأهمية القرارات والإجراءات والأحكام الناتجة عنها. إن الحاجة إلى تطوير عمليات القياس والتقويم وتطبيقاتها في الأنشطة النفسية والتربوية في البيئات التربوية تطرح إشكالية أمام الباحث وهي: كيف نستفيد مما جاء في كتاب الله تعالى في موضوع القياس والتقويم ونوظفه في تحسين وتطوير هذه العملية، وإرساء أسس ذلك، سواء فيما يتعلق بدلالات التقييم أو أدواته أو المقيمين أو المقومين؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال موضوعها وأهدافها. ولعل النقاط التالية توضح هذه الأهمية:

1. إن فهم المفاهيم المتعلقة بعملية التقييم والتشخيص، ومكوناتها، ومجالاتها له أثر بالغ، علمياً ومعرفياً، وتربوياً واجتماعياً، على عملية التربية وترسيخ المعرفة.
2. إن استشهاد وعرض مضامين وأدوات القياس والتقويم التي تناولها القرآن الكريم يُزود الدراسة بحقائق علمية تُعزز هذا الموضوع، وتدعم الحاجة إليه وتطبيقه في المجالات الاجتماعية والتربوية، باعتبار أن حقائق القرآن الكريم مطلقة.
3. القياس والتقويم عملية حيوية ومستمرة في جميع مناحي الحياة، وهو أساسي للتوعية والتحسين والعلاج. والقرآن الكريم هو مصدر الحقائق التي تقوم عليها الحياة السعيدة. لذا، تدعم هذه الدراسة تطبيق توجيه القرآن على واقع المجتمع ومنظومته العلمية والتربوية في حياة الناس.
4. دعم المكتبة العلمية التربوية الإسلامية لمساعدة الباحثين والتربويين المسلمين في الأمور المتعلقة بالقياس والتقويم، ودعم المهتمين بمجال التربية والتعليم، والمساهمة في رفع فعالية الأداء التربوي على المستوى الفردي والمؤسسي.

موضوع البحث: تنظير مفهوم القياس والتقويم، وخطواته، ومعاييره، ومواقفه من خلال الآيات (15-55) من سورة القصص. استنباط بعض المبادئ التربوية الإسلامية من هذه الآيات. ترسيخ بعض المبادئ التربوية الإسلامية من خلال الآيات (15-55) من سورة النمل لتطبيق التقييم التربوي من منظور إسلامي.

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى عرض المفردات القرآنية التي تتناول مفهومي القياس والتقويم، وتوضيح معايير التقييم من حيث غايته وأساليبه وأدواته والقائمين عليه. ويتحقق ذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:
1. التعرف على المفردات الواردة في القرآن الكريم التي تتناول موضوع القياس والتقويم.
 2. تحديد معايير القياس والتقويم، سواء المتعلقة بالأدوات أو المقيمين أو المُقَّمين.

أسئلة الدراسة:

تُجيب الدراسة على السؤال الرئيسي التالي: ما المصطلحات القرآنية التي تناولت موضوع القياس والتقويم، وما معايير القياس والتقويم؟ وتُجيب الدراسة على هذا السؤال من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما المصطلحات القرآنية التي تناولت موضوع القياس والتقويم؟
2. ما معايير التقييم والتشخيص من حيث أدوات القياس والتقويم، أو المُقَّمين، أو المُقَّمين؟

حدود الدراسة

تتناول الدراسة موضوع التقويم والقياس في القرآن الكريم. وقد تم اختيار سورة النمل نموذجًا من حيث مفرداتها وحالاتها ومعاييرها. وقد جمع الباحث المعلومات المتعلقة بالدراسة من القرآن الكريم، واستعان بكتب المفسرين واللغة والتربية، موظفًا ما وجده لخدمة الدراسة وربطها بها، وتوضيح إجابات تساؤلاتها.

منهج الدراسة

في هذه الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة على أسئلة الدراسة. يعتمد المنهج الوصفي على وصف الظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها، وجمع معلومات وافية ودقيقة عنها. كما يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي، ويهتم بوصفها بدقة والتعبير عنها كميًا أو كميًا. ويستخدم الباحث منهجين من المنهج الوصفي: الاستقراء، والاستنباط.

أولاً: الاستقراء: الاستقراء في اللغة مأخوذ من الفعل قرأ، ومنه " (الاستقراء) : تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كلية¹. وعلى هذا يقوم الباحث بتتبع لمصادر التي عنيت بموضوع الدراسة، ومن ثم جمعها وتصنيفها.

ثانياً: الاستنباط: الاستنباط في اللغة من الفعل (تبطن) ومنه نبط الشيء ظهر بعد خفائه، ويقال نبط العلم والحكمة : استخرجهما وبنهما بين الناس². ويعد بعض الباحثين الاستنباط منهجاً مستقلاً بذاته، ويعرف كمنهج بأنه طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها³.

مصطلحات الدراسة

التقويم في اللغة: من الفعل قوم يقوم تقويماً، فهو مقوم والمفعول مقوم، وقوم المعوج سواد وهذله وأزال عوجه... وقوم السلعة سعرها⁴.

التقويم في الاصطلاح: هو عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية ومعلومات صادقة من مصادر متعددة باستخدام أدوات قياس متنوعة في ضوء أهداف محددة بعرض التوصل إلى تقديرات كمية، وأدلة كافية يستند إليها في إصدار أحكام أو اتخاذ قرارات مناسبة تتعلق بالافراد⁵.

القياس في اللغة: القياس في اللغة عبارة عن التقدير، يقال: قست النعل بالنعل، إذا قدرته وسويته، وهو عبارة عن رد الشيء إلى نظيره. وفي الشريعة عبارة عن المعنى المستنبط من النص؛ لتعديده الحكم من المنصوص عليه إلى غيره، وهو الجمع بين الأصل والفرع في الحكم⁶.

القياس في الاصطلاح: إعطاء تقدير كمي لشيء معين بمقارنته بوحدة معيارية متفق عليها. ويعرف كذلك بأنه العملية التي يمكن أن نصف بها شيئاً وصفاً كمياً في ضوء قواعد متفق عليها⁷.

¹ مجمع اللغة العربية : ج 2 \ 722.

² مجمع اللغة العربية : ج 2 \ 897.

³ المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية: إبراهيم أبراش: ١٩٣.

⁴ المرجع في تدريس اللغة العربية (النظرية التطبيقية) بليغ حمدي اسماعيل: ٢٧٨.

⁵ التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها: خالد حسين أبو عشمه: ٢١.

⁶ الجرجاني : 181.

⁷ النجار: 2.

التقويم التربوي: هو جهد منهجي لتقييم ظاهرة تعليمية معينة. العلاقة بين التقويم والقياس والاختبار. يُعدّ مفهوم التقويم التربوي أشمل وأوسع نطاقاً من مفهومي القياس والاختبار. فهو يستخدم الاختبارات كأدوات لجمع المعلومات والقياس للتحقق من صحتها، بينما يُوجّه التقويم غالباً نحو التعامل مع ظواهر ومجالات أوسع، مثل الحكم على كفاءة برنامج تعليمي. يختلف القياس عن التقويم في أن القياس يتضمن تحديد قيمة عددية تشير إلى الدرجة الحالية لخاصية ما، بينما يتضمن التقويم إصدار حكم على قيمة (استحقاق) شيء معين⁸.

المبحث الثاني

التعريف بسورة النمل: سورة النمل سورة مكية، عدد آياتها 93 آية، وهي السورة السابعة والعشرون في ترتيب القرآن الكريم. نزلت بعد سورة الشعراء. تتحدث عن دلائل وحدانية الله وقدرته، ومظاهر فضله على عباده.

المعنى العام للسورة: تتحدث السورة الكريمة عن القرآن الكريم، معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى، وحجته القاطعة إلى يوم القيامة. وتوضح أنه وحي من حكيم عليم. ثم تتناول قصص الأنبياء، تارة بإيجاز وتارة بتفصيل. فتتناول بشكل عام قصص موسى وصالح ولوط عليهم السلام، وما لحق قومهم من عذاب وإهانة بسبب رفضهم دعوة الله وتكذيبهم لرسله الكرام. وتتناول بالتفصيل قصة سيدنا داود وابنه سليمان عليهما السلام، وما أنعم الله عليهما به من نعم عظيمة، ومنة عظيمة بجمعه بين النبوة والملك الواسع. ثم تذكر قصة سيدنا سليمان مع بلقيس ملكة سبأ. تتناول السورة الكريمة أيضاً الأدلة والبراهين على وجود الله ووحدانيته، وآثار مخلوقاته، وعجائب خلقه. وتعرض بعض الأحوال والمشاهد المرعبة التي يشاهدها الناس يوم القيامة الأكبر، حيث يرتعون ويفزعون، وينقسمون إلى قسمين: الشهداء الأبرار، والذين يكوى على وجوههم في النار.

سبب التسمية: سُميت سورة النمل بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها قصة النملة التي وعظت بني جنسها وأذرتهم، ثم اعتذرت لسيدنا سليمان وجنوده. ففهم نبي الله كلامها، وتبسم لقولها، وشكر الله على فضله عليه. وهذا من أعظم أدلة علم الحيوان، وهو من وحي الواحد القهار.

مقاصد سورة النمل: إن الغرض الأساسي لهذه السورة - مثل سائر السور المكية - هو الإيمان بالله وعبادته وحده، والإيمان بالآخرة وثوابها وعقابها.

1. الإيمان بالوحي، وأن الغيب كله الله، لا يعلمه سواه.
2. الإيمان بأن الله هو الخالق الرزاق واهب النعم وتوجيه القلب إلى شكر أنعم الله على البشر.
3. الإيمان بأن الحول والقوة كلها لله، وأن لا حول ولا قوة إلا بالله.
4. الاعتبار بملك أعظم ملك أوتي به نبي، وهو ملك داود، وملك سليمان عليهما السلام وما بلغه من العلم بأحوال الطير، وما بلغ إليه ملكه من عظمة الحضارة.

في رحاب السورة الكريمة " سورة النمل:

سورة النمل سورة كريمة نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الشعراء، آياتها ثلاث وتسعون، وأشهر أسمائها - سورة النمل"، وكذلك سميت أيضاً سورة سليمان وهذان الاسمان اقتصر عليهما في الاتقان وغيره وهذه السورة مكية بالاتفاق. مضمون هذه السورة، عمومًا، كسائر السور المكية. ينصبُّ جلُّ تركيزها، من الناحية العقائدية، على البداية والنهاية. وتتناول الوحي والقرآن وآيات الله في عالم الخلق والوجود، وكيفية حدوث الآخرة والبعث. أما من الناحية العملية والأخلاقية، فيروي جزءً كبيراً منها قصص خمسة أنبياء كرام ومواجهاتهم مع أممهم الضالة. تُعدّ هذه السورة سلوى للقلّة من المؤمنين

في مكة يومئذ، وفي الوقت نفسه تحذيرًا للمشركون الظالمين المعاندين ليروا عواقب أفعالهم في صفحات تاريخ الظالمين السابقين، لعلمهم يحذرون ويرجعون إلى صراطهم المستقيم. من خصائص هذه السورة أنها تشرح جانبًا مهمًا من قصة النبي سليمان وملكة سبأ، وكيف آمنت بالتوحيد، وكيف كلمته الطيور كالهدهد، والحشرات كالنمل. سُميت هذه السورة "النمل" لذكرها النمل. والغريب أنها سُميت "سليمان"، كما في بعض الروايات "والنمل" يُطلق عليها أحيانًا اسم سليمان. وكما سنلاحظ... هذه الأسماء للسور ليست اعتباطية، بل هي مدروسة ودقيقة في تسميتها، وهي من وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتكشف عن حقيقة مهمة يغفل عنها الناس في الأحوال العادية! هذه السورة تتحدث ضمناً عن علم الله اللامحدود، وسيطرته وسلطانه على كل شيء في عالم الوجود، وسلطانه على عالم عباده... وللاهتمام بهذا الأمر أثر بالغ في التربية الإنسانية. تبدأ هذه السورة بالبشارة وتنتهي بالتهديد. البشارة للمؤمنين، والتهديد للناس أن الله ليس بغافل عن أعمالكم⁹.

فضيلة سورة النمل:

جاء في بعض أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: "من قرأ طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله"¹⁰. مع أن هذه السورة تتحدث عن موسى وسليمان وداود وصالح ولوط، ولا تذكر هوداً أو شعيباً أو إبراهيم، لأن جميع الأنبياء كانوا متساوين في دعوتهم إلى الله، إلا أننا لا نستغرب هذا التعبير.

وورد في حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "من قرأ سور الطواسين الثلاث" يعني سور الشعراء والنمل والقصص "في ليلة جمعة كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مئة زوجة من الحور العين"¹¹.

قصة النبي سليمان (عليه السلام)

للقرآن الكريم استخدام خاصٌّ للألفاظ. فالبلاغة القرآنية دقيقةٌ في اختيار ألفاظها، وهذا من أسرار إعجازها، إذ ارتقت عن الأسلوب البشري إلى أقصى درجات الإتقان في قواعد البلاغة. وهنا تتجلى الفجوة الشاسعة بين استخدام البلاغة القرآنية والبلاغة البشرية في التعبير.

تفسير سورة النمل الآيات من 15-44

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ (سورة النمل: 15-44). {مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (44)}

اعتماد الباحث على تفسير الميزان لسيد الطباطبائي في الآيات أعلاه¹²:

ملخص لقصص داود وسليمان عليهما السلام، تتضمن بعض القصص العجيبة عن سليمان والملك الذي أعطاه الله إياه. قوله تعالى: "ولقد آتينا داود وسليمان علماً" الخ، في تنكير العلم إلى تفخيم أمره ومما أشير فيه إلى علم داود من كلامه تعالى قوله: "وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب" (ص: 20). ومما أشير فيه إلى علم سليمان قوله: "فهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً" (الأنبياء: 79)، وذيل الآية، يشملهما جميعاً وقوله: "وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده".

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج ١٢ / ٧٨-٩٨

مجمع البيان ذيل الآيات وتفسير الثقلين: ج ١٤ / ٧٤-١٠٧

ثواب الأعمال "نقلاً، نور الثقلين: ج ١٤ / ٧٤-٧٤

تفسير الميزان - السيد الطباطبائي: ج ١٥ / ٣٤٦-٣٥٢.

المؤمنين " والمراد بالفضل إما تفضيل في العلم كما يدل عليه سياق الآية، وإما تفضيل في العطايا المطلقة التي أعطاهم الله إياها، مثل تسخير الجبال والطير لداود، وتليين الحديد له، وإعطائه الملك، وتسليط الجن والوحوش والطير والريح لسليمان، وتعليمه لغة الطير، وإعطائه الملك، كما يقتضيه عموم التفضيل. قوله تعالى: " وورث سليمان داود " الخ، أي ورثه ماله وملكه، وقوله تعالى: " وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير " يدل السياق بوضوح على أنه عليه السلام يفتخر بنفسه وبوالده، وهذا نقل عنه عليه السلام في نعم الله. أما إصرار بعض المفسرين على أن الضمير في قوله: " علمنا " و"أوتينا" يعود إلى نفسه لا إليه وإلى أبيه، كما هي عادة الملوك والأشراف في وصف أنفسهم، فهم يصفون أنفسهم وخدمهم وأعاونهم مراعاةً لسياسة الملك. عن ضريس الكناسي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) و عنده أبو بصير، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): " إن داود ورث علم الأنبياء، و إن سليمان ورث داود، و إن محمداً (صلى الله عليه وآله) ورث سليمان، و إنا ورثنا محمداً (صلى الله عليه وآله)، و إن عندنا صحف إبراهيم، و ألواح موسى (عليهما السلام) " 13.

اكتشف العلماء الباحثون في الحيوانات فهمًا عجيبيًا وإدراكًا دقيقًا لدى بعض أنواع الحيوانات، كالحصان والكلب والقرود والدب والذئب والنملة وغيرها، وهي أمورٌ تكاد تكون نادرة لدى معظم البشر. وقد تبين مما ذكر أن السياق الظاهر أن للطيور لغةً علمها الله سليمان، ومن هنا اتضح بطلان قول من قال إن كلام الطيور معجزة لسليمان، وأن الطيور نفسها لا تملك هذا الكلام. وقوله تعالى: " وأوتينا من كل شيء " أي أعطينا من كل شيء، " وكل شيء " وإن كان شاملاً لجميع ما يفرض موجودا - لأن مفهوم شيء من أعم المفاهيم. وقوله تعالى: " ذلك هو الفضل المبين " الشكر والتأكيد على تحديث النعمة دون عجب أو كبرياء أو رياء في نسبة كل شيء إلى الله بقوله: " علمنا " و"أوتينا"، وظن بعضهم أن الجملة من كلام الله تعالى، وليست من كلام سليمان والسياق يأباه. وقوله تعالى: " وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون " الحشر جمع الناس وإخراجهم لسبب يُسبب الاضطراب والوزع المنع، وقيل: حبس. والمعنى كما قيل: وجمع سليمان لجنوده من الجن والإنس والطير، فمنعوا من التفرق والاختلاط برد أولهم إلى آخرهم وحبس كل في مكانه. ويُفهم من الآية أن له جنودًا من الجن والطير يسرون معه كجنوده من الإنس. قوله تعالى: " حتى إذا أتوا على وادي النمل " الآية، " حتى " آية لما يفهم من الآية، والجمع لسليمان وجنوده، وتعدية الاتيان بعلي قيل: لأن المجيء من فوق، ووادي النمل واد في الشام على ما قيل، وقيل: في أرض الطائف، وقيل: في أقصى اليمن، والحطم هو الكسر. والمعنى: ولما سار سليمان وجنوده إلى رأس وادي النمل قالت نملة لباقي النمل: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده، فيدوسوكم بأرجلهم وهم لا يشعرون. وهذا دليل على أنهم كانوا يمشون على الأرض. قوله تعالى: " فتبسم ضاحكا من قولها " إلى آخر الآية، قيل: التبسم دون الضحك، وبناءً على ذلك، فالمراد بالضحك الإشراف عليه مجازًا. ولا تعارض بين قوله عليه السلام: " علمنا منطق الطير " وبين فهمه كلام النملة، إذ لم ينكر فهمه كلام غيره من الحيوانات، ولا كلام بعضها كالنملة. وقد قبلت طائفة منهم معنى قوله: " علمنا منطق الطير " على أنه إنكار لما سواه، فبدلوا جهداً في تفسير فهمه عليه السلام لقول النملة، تارة بقوله إنها قضية في واقعة، وتارة بقوله إنها نملة ذات جناحين وأنها طائر، وثالثة بقوله إن كلامها من معجزات سليمان عليه السلام، ورابعة بقوله إنه عليه السلام لم يسمع منها صوتاً قط، وإنما كان عندهم ما في نفس النملة من وحي من الله تعالى. إلا أن سياق الآيات وحده كافٍ لتأييد حجتهم. وقوله تعالى: {وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ}. والإلهام إلهام. فابتسم فرحاً راضياً بما أنعم الله عليه حتى أوقفه هذا الحال، وهو النبوة ومعرفة لغة الحيوانات والملك والجنود من الجن والإنس والطير. فسأل الله أن يلهمه شكر نعمته والعمل بما يرضيه. وجعل شكر نعمة الله على نفسه خاصاً به، وعلى نعمة والديه، فإن نعمة والديه نعمة عليه من وجه لأنه منهما. وقد أنعم الله تعالى على أبيه داود بالنبوة والملك والحكمة والفصل في الأمور وغير ذلك. وقد منَّ على أمه حين زوّجها من النبي داود، ووهبها النبي سليمان، وجعلها من أهل بيت النبوة. قوله تعالى: " وتفقّد الطير فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين " قال الراغب: التفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد معرفة العهد. فسأل أولاً متعجباً من حاله، إذ لم ير الهدد بين الطيور، كأنه لا يتوقع منه أن يغيب عن موكله ويرفض أمره. ثم انصرف عن ذلك بسؤاله عن غيبته. والمعنى: ما لي لا أرى الهدد بين الطيور التي تصحب موكلتي؟ بل هل كان من الغائبين؟ يقول الله تعالى: { لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني

بسلطان مبين} والأيمان للأيمان، والبيئة هي الحجة الواضحة. وقد قضى النبي عليه السلام على الهدد إحدى ثلاث: عذاب شديد أو ذبح، وفيهما شقاؤه؛ أو يأتي ببينة واضحة خلاصه ونجاته. يقول الله تعالى: {فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجنتك من سبأ بنياً يقين}. الضمير "مكث" يعود إلى سليمان، ويحتمل أن يكون عائداً إلى الهدد. الأول يؤيده السياق السابق، والثاني ليس لاحقاً. والمقصود بالإحاطة العلم التام. وقوله: {وَلَقَدْ جِئْتُكَ} إلخ، كدليل على قوله: {أحطت} إلخ. وسبأ كانت مدينة في اليمن، وكانت عاصمتها آنذاك. النبأ هو الخبر الذي له أهمية، واليقين هو ما لا شك فيه. والمعنى: فكثت سليمان عليه السلام - أو مكث الهدد - مدة قصيرة - ثم رجع فسأله سليمان عن غيبته ووبخه - فقال: قد أحطت بعلم لم تحط به، وجنتك من سبأ بنياً عظيماً لا ريب فيه. وقد قيل إن قول الهدد: (أحطت بما لم تحط به) كسرًا لسورة سليمان عليه السلام فيما أكد عليه

. قوله تعالى: "إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم" الضمير في "تملكهم" لأهل سبأ وما يتبعها وقوله: "وأوتيت من كل شيء" وصف لسعة ملكها وعظمتها، وهو دليل على أن كل ما ورد في الآية هو كل ما لا بد منه للملك العظيم، من الحزم والعزيمة والقوة والملك الواسع والكنوز والجنود المجندين والرعية المطيعة. ومن ذلك ذكر عرشها العظيم تحديداً. قال تعالى: {وَوَجَدْتَهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ} إلخ، أي كانوا من المشركين يعبدون الشمس. وقوله: {وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ} شرح لما قبله، وهو أيضاً مقدمة لقوله بعده: {فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ} لأن تزيين الشيطان لهم أعمالهم، وهي السجود وسائر العبادات، هو ما صدَّهم وصدَّهم عن سبيل الله، وهو عبادته وحده. قوله: {فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} نتيجة لصدَّهم عن السبيل، إذ لا سبيل مع الصدَّ عن السبيل، فلا هدى، فافهم ذلك. يقول الله تعالى: {أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} والمعنى: زين لهم الشيطان ضلالهم فلا يسجدون لله. عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: "قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير، كما علم سليمان بن داود منطق كل دابة، في بر أو بحر" 14.

وملخص الحجة: إنهم يسجدون للشمس فقط، لا لله، تعظيماً لها، لما أودع الله تعالى في طبيعتها من آثار طيبة وتدبير عام لعالم الأرض وغيره. فالله هو الذي أخرج الأشياء من العدم إلى الوجود، ومن الغيب إلى الشهادة، ومن ذلك قام نظام التدبير من أصله - ومنه الشمس وتدبيرها - أحق بالتعظيم وأحق بالسجود له، وإن كان لا معنى لعبادة ما لا يشعر به ولا يشعر به في سجوده. والله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون. فالله تعالى هو المختار للسجود والخشوع لا غيره. في قوله تعالى: "رب العرش العظيم" مشابهة آخر لقوله في وصف ملكة سبأ: "ولها عرش عظيم". ولعل قول الهدد هذا هو ما دفع سليمان عليه السلام، أو كان مما دفعه إلى أمرهم بإحضار عرشها إليه ليخضع لعظمة ربه الأعظم. يقول الله تعالى: "قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ". الضمير يعود إلى سليمان عليه السلام. فأحال أمر الهدد إلى المستقبل، فلم يُصدِّقه فيما قال لعدم وجود دليل واضح على كذبه بعد، ولم يُكذِّبه لعدم وجود دليل على كذبه. بل وعده بالاختبار والنظر. يقول الله تعالى: "ادْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقُهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ". هذا حديث من قول سليمان للهدد، كأنه قيل: فكتب سليمان كتاباً، ثم قال للهدد: اذهب بكتابي هذا إليهم، أي إلى ملكة سبأ وعظمائها، فألقه إليهم، ثم تَوَلَّ عنهم، أي انصرف عنهم، واذهب إلى موضع تراه فيه، فانظر ماذا يردون، أي ماذا يجيب بعضهم بعضاً إذا تكلموا فيه. قوله: "فألقه"، وقيل في الآية أن قوله: "ثم تَوَلَّ عنهم وانظر" إلخ، من باب التقديم والتأخير، والأصل: "ثم انظر ماذا يرجعون ثم تَوَلَّ عنهم". وقوله تعالى: "قالت يا أيها الملأ إنه ألقى عليّ كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم". وفي الكلام حذف وإيجاز، والتقدير: فأخذ الهدد الكتاب فحملة إلى ملكة سبأ. فلما جاءها ألقاه إليها فأخذته. فلما قرأته قالت لعظمائها وأشرف قوماها: يا أيها الملأ، إلخ. فقوله: {قالت يا أيها الملأ إنه قد ألقى عليّ كتاب كريم} حديث عن ذكرها لعظمائها أمر الكتاب وكيف وصل إليها وما فيه، وعظمتها ووصفته بالكرامة. وقوله: {إنه من سليمان، وإنه بسم الله الرحمن الرحيم} ظاهره تعليل لكرامة الكتاب، أي أن سببه أنه من سليمان. فلم يخفى عليها سلطان سليمان والملك العظيم والقدرة العجيبة التي أوتيتها، كما أقرت بقولها، كما روى الله بعد ذلك: {وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين}. قوله تعالى: "أن لا تلوا علي وأتوني مسلمين" أن مفسرة تفسر مضمون كتاب سليمان كما تقدمت الإشارة إليه. والمراد

بعلوهم عليه استكبارهم عليه، وبقوله: " وأتوني مسلمين " إسلامهم بمعنى الانقياد على ما يؤيده قوله: " أن لا تعلوا على " دون الاسلام بالمعنى المصطلح وهو الايمان بالله سبحانه وإن كان اتيانهم منقادين له يستلزم إيمانهم بالله على ما يستفاد من سياق قول الهدد وسياق الآيات الآتية، ولو كان المراد بالايمان المعنى المصطلح كان المناسب أن يقال: أن لا تعلوا على الله. قوله تعالى: قالت: يا أيها الملأ، أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون. الفتوى: إبداء الرأي، والقضاء: البت فيه والعزم عليه والشهادة الحضور وهذه مشاورة منها لهم تقول: أشيروا علي في هذا الامر الذي واجهته - وهو الذي يشير إليه كتاب سليمان - وإنما أستشيركم فيه لأنني لم أكن حتى اليوم أستبد برأيي فيه الأمور بل أقضي وأعزم عن إشارة وحضور منكم. قال الله تعالى: (قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والامر إليك فانظري ماذا تأمرين) والقوة هي ما يقوى على الغرض المطلوب، والمراد بها هنا الجيش الذي يقوى على صد العدو وقتاله، والقوة هي الشدة في العمل، والمراد بها الإنقاذ والشجاعة.

يقول الله تعالى: {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} (النمل: ٤٣)، إفساد القرى هو تدميرها وحرقتها وهدم بنيانها، وإذلال أعز أهلها يكون بالقتل والأسر والسبي والنفي والهيمنة. وكان رأيها، بناءً على ما يفهم من هاتين الآيتين، زيادة البصيرة في أمر سليمان عليه السلام بإرسال من يختبر حاله ويرى مظاهر نبوته وملكه، ويخبر الملكة بما يراه لتقرر أحد الأمرين: الحرب أو السلم. وقد ظهر من كلام الرؤساء، حين بدأوا مخاطبتها بقولهم: {قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ}، أنهم يميلون إلى القتال. ولذلك بدأت أولاً بإدانة الحرب، ثم بينت رأيها قائلة: "الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا" إلخ، أي أن الحرب لا تنتهي إلا بانتصار أحد المتحاربين، وفيها فساد القرى وإهانة شرفها. فلا ينبغي الدخول فيها بقوة العدو وسلطانها مهما عظم، للصالح والإصلاح إلا للضرورة. ورأيي الذي أرى أن أرسل إليهم هدية، ثم أنظر ماذا يأتي به الرسل، ثم أحكم بأحد الأمرين: الحرب أو الصلح. قوله: "إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا" إلخ، مقدمة لقوله بعد ذلك: "وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" إلخ. قوله: "وجعلوا أعز أهلها أذلة" أبلغ وأشد من قولنا مثلاً: "وذلوا أعز أهلها" لأنه مع دلالاته على تحقق الذل، فإنه يدل أيضاً على لبسهم صفة الذل. قوله: "وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ" المراد به التمديد بعد دلالة قوله: "إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً" على الأصل. وقيل إن الجملة من كلام الله تعالى وليست من كلام ملكة سبأ التام، وهذا غير صحيح إذ لا يقتضي المقام مثل هذا التأكيد. قوله: "وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" أي سأرسل إلى سليمان. وهذا نوع من الكبرياء والتعالي الملكي، فهي تحفظ لسانها عن اسمه، وتنسب الأمر إليه وإلى كل من معه، وتشير بذلك إلى أنه يفعل ما يفعله بأيدي أعوانه وجنوده، وبتأييد رعيته. قوله تعالى: { فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ }، أي: حتى أعمل بما يقتضيه الحال. وهذا، كما تقدم، رأي ملكة سبأ. ويُعلم من قوله تعالى: { الْمُرْسَلُونَ } أن حامل الهدية جماعة من قومها، كما يفهم من قول سليمان بعد {ارْجِعْ إِلَيْهِمْ} أن قومه كان لهم رئيس يقودهم. يقول الله تعالى: {لَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمَدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ}. الضمير يشير إلى المال الذي أهدي إليه أو إلى الرسول الذي جاء بالهدية. الاستفهام في قوله تعالى: { أَتُمَدُّونَ بِمَالٍ }. قوله تعالى: { وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ }، وهو للتوبيخ، وهو موجه إلى الرسول والمرسل، بتقديم الحاضر على الغائب، وتوبيخ الناس دون تحديد الملكة منهم، على غرار قولها سابقاً: {وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ} كما أشرنا، أعطوني مالاً هيئاً لا يساوي عندي مما آتاني الله؟ ما آتاني الله من النبوة والملك والمال خير مما آتاكم. قوله: { فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ } نقل من توبيخه بإعطائي المال إلى توبيخ فرحهم بهديتهم، أي أن إعطائكم لي مالاً لا يساوي عندي مما آتاني الله قبيح، وفرحكم بهديتكم لاستكبارها وإعجابكم بها أقبح. وقوله تعالى: {ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ}. الخطاب موجه إلى رئيس المرسلين، والجمع عائد إلى ملكة سبأ وقومها. فـ "قبل" طاقة، والضمير "بها" عائد إلى سبأ. قوله: {وَهُمْ صَاغِرُونَ} يؤيد ما قبله، واللام في {فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ} و{لَنُخْرِجَنَّهُمْ} لليمين. ولما كان تغييرهم الظاهر امتثالاً لأمره -وهو قوله: {يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ}- بإرسال الهدية، وهو رفض الإسلام، فقد قدر بحسب الحال أنهم غير مسلمين له، فهددهم بإرسال جنود لا طاقة لهم بها. ولذلك بنى إتيانهم بالجنود على عودة الرسول، دون أن يشترط عليهم عدم مجيئهم مستسلمين، فقال: {ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ} إلخ. وقوله تعالى: { قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ } هو قول تكلم به بعد هبة الرسل ورجوعهم، وفيه إخباره لهم بأنهم سيأتون إليه مستسلمين. إنما أراد أن يأتي بعرشها بين يديها وقومها عنده، ليكون ذلك دلالة واضحة على كمال قدرته التي أنعم بها عليه ربه، ومعجزة مبهرة لنبوته، فسلموا الله كما سلموا له. ويفهم ذلك من الآيات التالية. قال تعالى، تعالى، العلي العظيم، العظيم: {قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ} وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ. والعفريت -على ما قيل- هو المتمرّد الشرير، وقوله تعالى: {آتِيكَ بِهِ}. وقوله تعالى:

{وَأَنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيَّ أُمِينٌ} الضمير يشير إلى الإحضار، أي سألهم عرشها إلى قوي لا يتحمل علي حمله ولا يتعبني حمله. أمين لا أخونك في هذا الأمر. وقوله تعالى: {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ}. وهذا التباين مع من قبله دليل على أنه بشر. وقد روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن آصف بن برخيا كان وزير سليمان وخليفته. وقيل إنه الخضر. وقيل إنه رجل له اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أجاب. وقيل إنه جبريل. وقيل إنه سليمان نفسه. وهذه أمور لا دليل عليها. مما تقدم يتبين أيضاً أن هذه المعرفة ليست من المعارف العقلية التي يمكن اكتسابها وتعلمها. وقوله تعالى: (أَنَا أَنبِئُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ). والنظرة فيما قيل هي النظرة والنظرة، ورجوع النظرة هو وصول المنظر إلى النفس ومعرفة به. فالمراد أنني أنبئك به في أقل من المدة بين النظر إلى الشيء ومعرفة به. وقيل: الرمش هو حركة الجفون وفتحها للنظر، ورجوعه هو غلقها. ولما كان أمراً طبيعياً لا يتوقف على قصد، فضل الرجوع على الرجوع، فقيل: قبل أن يرتد إليك طرفك، ولم يقل: قبل أن يرجع.

الخطاب في قوله تعالى: {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا أَنبِئُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} لسليمان عليه السلام، فهو المراد به والمراد به. وقيل: الخطاب للعفريت الذي قال: أنبئك به قبل أن تقوم من مجلسك. والمراد بصاحب علم الكتاب عند هذا المتكلم سليمان، إنما قاله له ليظهر فضل النبوة، وأن ما وفقه الله له من علم الكتاب أعظم مما يفتخر به العفريت من القدرة. فالمعنى: قال سليمان للعفريت حين قال ما قال: أنبئك بالعرش قبل أن يرتد إليك طرفك. قال الله تعالى: {قَلَمًا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَنْشُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ}، أي لما رأى سليمان العرش مستقراً عنده، قال: {هَذَا} أي وجود العرش واستقراره عندي في أقل من طرفة عين، من فضل ربي، من غير استحقاق ليختبرني، أي ليختبرني، هل أشكر نعمته أم أكفرها. ومن شكر فإنما يشكر لنفسه، أي يعود فضله إليه لا إلى ربي. ومن كفر ولم يشكر فإن ربي غني كريم. وفي آخر الكلام تأكيد لما في أوله من الحديث عن الفضل. وقيل: المشار إليه بقوله: " هذا " هو التمكن من إحضاره بالواسطة أو بالذات. وفيه أن ظاهر قوله: " فلما رآه مستقراً عنده قال " الخ، أن هذا الثناء مرتبط بحال الرؤية والذي في حال الرؤية هو حضور العرش عنده دون التمكن من الإحضار الذي كان متحققاً منذ زمان. وفي الكلام حذف وإيجاز، والتقدير فأذن له سليمان في الاتيان به كذلك فأتى به كما قال: " فلما رآه مستقراً عنده " وفي حذف ما حذف دلالة بالغة على سرعة العمل كأنه لم يكن بين دعواه الاتيان به كذلك وبين رؤيته مستقراً عنده فصل أصلاً. وقوله تعالى: " قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون "، قال في المفردات: تنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف، قال تعالى: " قال نكروا لها عرشها " وتعريفه جعله بحيث يعرف.

الخطاب في قوله تعالى: {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا أَنبِئُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} لسليمان عليه السلام، فهو المراد به والمراد به. وقيل: الخطاب للعفريت الذي قال: أنبئك به قبل أن تقوم من مجلسك. والمراد بصاحب علم الكتاب عند هذا المتكلم سليمان، إنما قاله له ليظهر فضل النبوة، وأن ما وفقه الله له من علم الكتاب أعظم مما يفتخر به العفريت من القدرة. فالمعنى: قال سليمان للعفريت حين قال ما قال: أنبئك بالعرش قبل أن يرتد إليك طرفك. قال الله تعالى: {قَلَمًا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَنْشُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ}، أي لما رأى سليمان العرش مستقراً عنده، قال: {هَذَا} أي وجود العرش واستقراره عندي في أقل من طرفة عين، من فضل ربي، من غير استحقاق ليختبرني، أي ليختبرني، هل أشكر نعمته أم أكفرها. ومن شكر فإنما يشكر لنفسه، أي يعود فضله إليه لا إلى ربي. ومن كفر ولم يشكر فإن ربي غني كريم. وفي آخر الكلام تأكيد لما في أوله من الحديث عن الفضل. وقيل: المشار إليه بقوله: " هذا " هو التمكن من إحضاره بالواسطة أو بالذات. وفيه أن ظاهر قوله تعالى: " فلما رآه مستقراً عنده قال " الخ، أن هذا الثناء مرتبط بحال الرؤية والذي في حال الرؤية هو حضور العرش عنده دون التمكن من الإحضار الذي كان متحققاً منذ زمان. وفي الكلام حذف وإيجاز، والتقدير فأذن له سليمان في الاتيان به كذلك فأتى به كما قال: " فلما رآه مستقراً عنده " وفي حذف ما حذف دلالة بالغة على سرعة العمل كأنه لم يكن بين دعواه الاتيان به كذلك وبين رؤيته مستقراً عنده فصل أصلاً. وقوله تعالى: " قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون "، قال في المفردات: تنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف، قال تعالى: " قال نكروا لها عرشها " وتعريفه جعله بحيث يعرف.

يدل السياق على أن سليمان عليه السلام قال هذا حين جاءته ملكته سباً وأشرفها فدخلوا عليه. إنما أراد أن يختبر عقلها، كما أراد أن يريها آية باهرة على نبوته بإحضاره. ولذلك أمر بأن يكون العرش غير محدد، ثم أعقبه بقوله تعالى: {قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ}. والمعنى واضح. قال الله تعالى: {فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ}. أي: لما جاءت الملكة إلى سليمان عليه السلام قيل له من قبل سليمان: أهذا عرشك؟ هذه كلمة اختبار. قوله: «قالت كأنه هو» مراد به أنه هو. وقد استخدم التشبيه تجنباً للتسرع والطيش في التصديق دون تحقق. فالتشبيه غالباً ما يشير إلى الاعتقادات الأولية غير المؤكدة. وقوله تعالى: {وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ}. الضمير "قبله" يعود إلى هذه الآية، أي إلى ظهور العرش، أو إلى هذه الحالة، أي رؤيتها له بعد مجيئه. والسياق واضح الدلالة على أنه امتداد لقول الملكة. فلما رأت العرش وسئلت عنه، أحست أن ذلك إشارة إلى القدرة الخارقة التي أعطاها الله لسليمان، فأجابت بقولها: {وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا} إلخ، أي لا حاجة إلى هذا التلميح والتذكير، فقد علمنا بقدرته قبل هذه الآية أو هذه الحالة، وكنا مسلمين لسليمان مطيعين له. وقيل إن قوله: {وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا} إلخ، من كلام سليمان، وقيل: من كلام قوم سليمان، وقيل: من كلام الملكة، لكن المعنى: وأوتينا علم مجيء العرش قبل هذه الحالة - وكلها تأويلات سيئة. يقول الله تعالى: {وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ}. {الصد} جمع صد أي صد وأعرض. ومقصود صد هو الإسلام لله، وهو ما ستشهدون به حين تؤمرون بدخول القصر وتقولون: أسلمت مع سليمان لله رب العالمين. وأما قولها في الآية السابقة: {وَكُنَّا مُسْلِمِينَ} فهو استسلامها وطاعتها لسليمان عليه السلام. وقوله: {نَهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ} في سياق بيان النفور. والمعنى: أن ما منعها من الخضوع لله هو ما كانت تعبد من دون الله، وهو الشمس، كما تقدم في قصة الهدد. وسبب ذلك أنها كانت من قوم كافرين، فاتبعهم في كفرهم. يقول الله تعالى: {قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْقَصْرَ} (جمع سلام) إلى آخر الآية. القصر قصر أو كل بناء مرتفع. القصر مكان مسطح مكشوف لا سقف له. الماء الواسع لجة. الممرد اسم مفعول به من تمرید، والقوارير زجاج. وقوله تعالى: {قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ}. كان قائلها كان من خدم سليمان الحاضرين ممن كانوا يدلونها على الدخول عليه، كما هي عادة وفود الملوك وأمثالهم من العظماء. وقوله جل وعلا: {فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا}. أي: لما رأت القصر حسبته بحرًا لصفاء الزجاج عليه كالماء، فكشفت عن ساقها بضم ثيابها حتى لا تبطل أطراف ثيابها بالماء. وقوله: {قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}. فاستعانت أولاً بربها بالاعتراف بالظلم، إذ لم تعبد الله من أول الأمر أو من حين رأت هذه الآيات، ثم شهدت باستسلامها لله مع سليمان. وفي قوله تعالى: {وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} تحول في نسبته إليه تعالى من المخاطبة إلى الغيبة، واتجاه الانتقال من عموم الإيمان بالله حين قالت: {الَّتِي ظَلَمْتُ نَفْسِي} إلى التوحيد الصريح، فهي تشهد أن استسلامها لله كان مع سليمان، فهو على طريق استسلام سليمان، وهو التوحيد. ثم تؤكد وصفه تعالى صراحة بأنه رب العالمين، فلا رب غيره تعالى لشيء في العالمين، وهذا توحيد الربوبية الذي يوجب توحيد العبادة، وهو ما لا يقوله مشرك.

المبحث الاول

مفهوم القياس

تحديد أرقام للسلوكيات البشرية بناءً على قواعد محددة. صرح بلوم بأن "القياس التربوي يفحص عمومًا السمات الموجودة لدى الأفراد، كالذكاء، والقدرات الفكرية والحركية المختلفة، والقدرة الإبداعية، وغيرها". وأضاف أن هذه السمات موجودة لدى جميع الأفراد، بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والجنسانية، بدرجات متفاوتة، ويمكن قياسها باستخدام نفس الأساليب والوسائل في أوقات وأماكن مختلفة. لذا، تتضمن عملية القياس إجراءات وسلوكيات وعوامل محددة، إذا استُغلت، يمكن أن تتيح مستوى مقنعًا من التنبؤ بمستقبل الأفراد¹⁵. وعليه تركزت مهمة الاختبارات كاختبارات الذكاء والاستعداد والشخصية وغيرها - بشكل واسع في التنبؤ والتصنيف والتجريب العلمي¹⁶.

¹⁵ محمد الهيوسفي: ص 141.

¹⁶ تقييم التعلم: أسسه وتطبيقاته، للدكتور محمد زياد حمدان، ص 22-23.

أولاً : فيما يتعلق بالمفهوم

1. العلم بالشيء جُفُظ من الغلو، والعلم هو العلم بالمقصود من التقدير، وطريقة التقدير، وحال المقدر، وكيفية التعامل معه. والمقدر شاهد، ولا يجوز له ذلك إلا بعلم، ليستدل على التقدير وأدواته، ويستخلص الأحكام. يقول الطبري "وكل مستخرج شيئاً كان مستتراً عن أبصار العيون أو عن معارف القلوب، فهو له : مستنبت"، يقال: "استنبتت الركبة"، إذا استخرجت ماءها، وتبطنها أنبطنها، و"النبط"، الماء المستنبت من الأرض" ¹⁷. ويقول السعدي: " وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولى من هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأخرى للسلامة من الخطأ. وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة فيقدم عليه الإنسان؟ أم لا فيحجم عنه ¹⁸.
2. امتلاك الخبرة والمعرفة في عملية التقييم، وتوضيح الفرق بين المعرفة والخبرة: "ما الفرق بين "العالم" و"الخبير"؟ قد تُكتسب المعرفة من معرفة الآخرين، أما الخبرة فهي لك ¹⁹. إذا اجتمعت العلم والخبرة، صار الأمر أشمل. وقد يقال إن للتجربة معنى يتجاوز المعرفة، لأن الخبير من الناس هو من يعلم الشيء ويتقنه، بخلاف من يملك المعرفة فقط دون مهارة، فإنه لا يُسمى خبيراً. وبناءً على ذلك، يتضمن الخبير معنى يتجاوز المعرفة ²⁰.
3. العدل: العدل أساس الاستقامة، والاستقامة في الشريعة الإسلامية هي الاستقامة على الحق باجتنب المحرمات. ويضيف أن العدل هو الوسطية بين الإفراط والتفريط، وأن يكون أهلاً لذلك من حيث العلم والخبرة والأمانة. فالعلم والصلاح مقدمان على الأمانة. فإذا أردت الاختيار، فاحذر أن تتأثر بالنسب أو النسب أو الجاه. اختر الأ خير من الأخيار لا الأئمة ²¹.
4. الإلمام بخلفية المُقيّم، والتأني والثبات، وعدم التسرع في الحكم، واختيار أداة التقييم المناسبة، وتنويع أساليب التقييم وتبسيطها.
5. تهيئة بيئة مناسبة للتقييم: فقد هيا الله تعالى الأرض وزينها بما فيها، وجعلها زينة لهم، لا مانعة من رسالتهم، ليثبتوا له ما يُخبرهم به اختبارهم وامتحانهم.
6. ينبغي أن يُدرك المُقيّم أن أداة التقييم قابلة للاستخدام المعرفي والتطبيقي. وهذا أمر ذو حدين: إيجابي من حيث تدريب المُقيّم على آلية التقييم وأدواته، وسلب من حيث أنه قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة، إما لأنه لا يُحِز المُقيّم على تكرارها من جهة، أو لأنه اكتسب أسلوباً يُمكنه من الوصول إلى نتائج مباشرة لا تعكس واقع ما لديه.
7. ينبغي أن يُدرك المُقيّم أن كل ما يتسم بخصائص ظاهرة لدى الفرد قابل للقياس، ولكن بدرجة كافية وباستخدام الأداة المناسبة. ومع ذلك، لا ينبغي له أن يبحث فيما لا يفيد أو لا يحتاج إليه. بهذا القول، يُظهر أنه سبق لورندايك، عالم النفس الأمريكي الذي تُنسب إليه القاعدة التي يقوم عليها القياس النفسي، والتي تقول إن وجود شيء ما يعني أنه كمية، وإذا وُجد بكمية، يُمكن قياسه.

ثانياً فيما يتعلق بالمفهوم

المُقيّم هو الشخص أو الفرد المراد تقييمه سواء عن طريق قياس أو تقويم أو تشخيص أدائه وقدراته التعليمية أو السلوكية أو العقلية من خلال سلوك أو سمات ذلك الفرد.

يجب مراعاة النقاط التالية أثناء عملية التقييم:

1. يجب أن يكون المُقيّم مُستعداً، وأن يكون دوره المُراد من أداة التقييم مُحددًا بوضوح. وهذا يضمن عدم وجود تعارض بين الدور المُراد في عملية التقييم ودور الفرد وواجباته الحياتية الاعتيادية.

¹⁷. الطبري، 1420 هـ، ج 8، ص (671).

¹⁸. السعدي: 190.

¹⁹. الفكر الشيوعي المعاصر، علي عيود المحمداوي: 82.

²⁰. العالم الشيوعي: طرائق في التقليد والحداثة، شابينول جيو ومين صاجو: 108.

²¹. الفقيه والدولة: تطور الفقه السياسي الشيوعي: بحث فقهي/تاريخي، فواد إبراهيم: 302.

2. يجب أن يشعر المُقيّم بالأمان، وأن يشعر بأنه لا يواجه موقفًا حاسمًا في تقييمه، لأن ذلك قد يؤدي إلى خلل في أدائه، وبالتالي يُفوّض مصداقية عملية التقييم.
3. يجب أن يشعر المُقيّم بالثقة في أداة التقييم وفي المُقيّم نفسه.
4. ويجب ألا يؤثر هذا الشعور سلبيًا على شعور المُقيّم بقدراته وثقته بنفسه.
5. يجب أن يشعر المُقيّم بأنه في وضع طبيعي وتلقائي، لأن ذلك يؤدي إلى تقييم الأداء في حالته الطبيعية، ويزيد من مصداقيته في عملية التقييم.
6. يجب ألا يشعر المُقيّم بأن أداة التقييم تُشكل تحديًا لقدراته في أداء أو دور لا يقع ضمن مسؤولياته، أو لم يسبق له مواجهته أو عرضه عليه.
7. يجب ألا يشعر المُقيّم بأنه مُجبر على استخلاص النتيجة المرجوة من أدائه وقدراته.

ثالثًا فيما يتعلق بأداة التقييم:

1. ينبغي أن تستند أداة التقييم والاختبار إلى معرفة الشخص المعني: فمعجزة كل نبي كانت خاصة بخلفية قومه. فمعجزة موسى نبعت من نوع السحر الذي برع فيه بنو إسرائيل. ومعجزة عيسى نبعت مما برع فيه قومه: الطب. ومعجزة محمد نبعت من البلاغة والبلاغة، إذ لم يتفوق العرب في أي مجال آخر. فتحدهم بما علموه وتفوقوا فيه، ليكون ذلك أكثر فعالية في حجته عليهم²².
2. يجب أن تتوافق أداة التقييم مع السمات أو السلوك الظاهر المراد تقييمه. فالسمة في اللغة علامة، والسمة في علم النفس بنية عقلية تعمل على تحفيز الاختيارات وتوجيهها. ويُقال إنها الرابطة الفطرية أو المكتسبة، الجسدية أو العقلية أو العاطفية أو الاجتماعية، التي تميز الشخص، وهي تعبير عن استعداد ثابت نسبيًا لنوع معين من السلوك²³. ويرى الباحث أن الذكاء هو كل ما يميز الفرد عن غيره سواء أكان سمة أو صفة جسمية أو عقلية أو أخلاقية أو سلوكية أو عاطفية، يتميز بالاستقرار النسبي وقابلية التمييز أو القياس.
3. أنها مبنية على قياس السلوك أو الصفات المطلوبة كما هو موضح في تفسير قوله تعالى: {قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ}. فالاصطفاء والتزكية اختيار، وأصلهما الطهارة، والكثرة القدرة والاستطاعة. هذان جوابان على اعتراضهم. وأما اعتراضهم على أنهم كانوا أحق بالملك من طالوت لشرف بيتهم، فالجواب: أن هذا امتياز أعطاه الله تعالى لبيتهم، ولو اصطفى غيرهم لكان أحق بالملك منهم، وشرف بيته على بيوتهم، وله عليهم، فالفضل تبع للفضيل. وأما اعتراضهم على أنه لم يُؤت سعة في المال، فالجواب: أن الملك هو إقامة سلطان على مجتمع من الناس، مقصوده الوحيد توحيد إرادات الناس المتباينة وتوحيدهم تحت إرادة واحدة، وتتحد اللجام بترابطها بلجام واحد، فلا يمضي أحدٌ بغير حق، ولا يُعاق أحدٌ بغير حق. والخلاصة أن مقصود الملك أن يدير صاحبه المجتمع بما يُوصل كل فرد إلى الكمال الذي يليق به، ويزيل كل ما يعوقه. ويلزم لتحقيق هذا الهدف أمران: أحدهما: العلم بجميع مصالح ومضار حياة الناس، والثاني: القدرة البدنية على القيام بما يراه من مصالح الملك. وهذان الأمران هما المشار إليهما في قول الله تعالى: {وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ}. وأما سعة المال، فهي من أركان الملك من الجهل²⁴.
4. أن أدوات القياس أو التقييم لا تُشير إلى غرضها للمقيّم، وأن أداة التقييم تُسهم في تحقيق هدف التقييم. الحق نقيض الباطل، والحق والباطل قد نسيهما كلٌّ منهما. كلنا نعلم أن الكلام لا طائل منه.
5. لجذب انتباه واهتمام المُقيّم تلقائيًا من حيث بنيته ومحتواه ومكانه وزمانه وتقدمه.
6. ينبغي أن تُراعي أدوات القياس والتقييم الفروق الفردية بين الأفراد أثناء عملية القياس. فالله تعالى خلق الخلق ورفع بعضهم فوق بعض درجات، وجعل للدين درجات ومراتب. لذا، لا يُمكن أن تُبنى أداة التقييم على قدرة واحدة، بل يجب أن تُراعي مبدأ اختلاف الأفراد في الأداء والقدرات والسلوك والخصائص.
7. مراعاة حالة المقيم من حيث احتياجاته وقدراته، ومستواه البدني أو العقلي أو اللغوي، وقدرته وكفاءته على التفاعل مع أداة القياس والتقييم.

علي أكبر بهمن آبادي، فراتي و كوثر بهمن آبادي: 133. 22

زهران: 119. 23

تفسير الميزان، السيد الطباطبائي: ج ٢ / ٢٨٧. 24

8. يجب أن تكون أداة القياس والتقويم متناسبة مع المهمة والهدف المطلوب، لأن الاختبار يجب أن يكون متناسباً مع المهمة والهدف الذي من أجله تم وضع القياس والتقويم.
9. لا ينبغي أن تقتصر أدوات القياس والتقويم على تقييم ما يُحبه الفرد، بل تشمل أيضاً ما يُحبه وما يكرهه، فالتقييم ليس مُذمّراً في ذاته، ولا يُقال عن أي امتحان إنه معلوم، بل المُذمّر هو نتيجته لمن رسب، ولا يُعلم الاختبار والامتحان لمن نجح. والتقييم أيضاً يكون بحسب العمل، ومن يقوم به، وغايته. وقد نبه القرآن الكريم إلى مواقف تُبَيّن هذا الأمر.
10. يجب أن تراعي أداة التقييم المرتبطة بالسمات والسلوك الطبيعة المتكاملة للفرد المُقيّم، سواءً في مكوناته الطبيعية وبنيته الجسدية أو في مكونه الاجتماعي. فإذا اشتكى الإنسان في أحد أعضائه، تداعت بقية أعضائه إلى الأرق والحمى. فهو في مجتمعه كالبناء المتين الذي تسند أجزاؤه بعضها بعضاً. لذا، يُعد التشخيص عملية متكاملة في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة، وفقاً لاهتمامات وأهداف تلك العملية. فهناك التشخيص الطلابي، والتشخيص النفسي والقياسي، والتشخيص الاجتماعي، والتشخيص التربوي. ويهدف التشخيص في مجال التربية والسلوك الإنساني، إلى تحديد طبيعة السلوك غير الطبيعي وسببه، وتصنيف هذا السلوك ضمن منظومة التشخيص المناسبة والمقبولة. وبالتالي، فهو عملية أساسية تُبنى عليها عملية العلاج، وتُستخدم لتحسين الأداء²⁵.

المبحث الثاني

استنباط المواقف التقييمية من آيات سورة النمل من قال تعالى " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا.... وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (النمل 15-44). من خلال الآيات السابقة نجد أن محور القصة:

- ❖ دَاوُودَ عليه السلام.
- ❖ سليمان عليه السلام.
- ❖ سبا.
- ❖ هدهد.
- ❖ الجن.
- ❖ العالم الذي لديه علم من الكتاب.

إذا عدنا إلى مفهوم التقييم التربوي، نجد أنه عملية إصدار أحكام على صحة البرامج التعليمية أو قيمتها أو أهليتها. وهنا نجد في القصة مفهوم التقييم التربوي متجسداً في إصدار أحكام على صحة الخبر وقيمه وأهليته، وذلك من خلال مبادرة سليمان عليه السلام بالسؤال عن غياب الهدد، والاطمئنان على غياب الهدد، والسؤال عن سبب غيابه، كما قال تعالى: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) هنا طلع الحكم على سبب الغياب. وقد قيم الخبير نفسه بعد أن سقي لهما فقال: قال الله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) (15) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِلْمُنَا مَنْطِقُ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (16) وَخُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (النمل 15-17). وهذا يظهر مقام سيدنا داوود وسليمان (عليهم السلام) للعلم الذي تم اعطاه من قبل الله تعالى لهم. وأهلية الخبير تكمن عند إطلاق الحكم عليه في أنه عالم قوي، فقال تعالى: (وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل:19). فقد قوم سليمان (عليه السلام) من خلال الموقف التربوي الذي مر به. وعند الشكر لله على النعمة التي وهبها الله تعالى للداوود وسليمان (عليهم السلام). من هنا كان إطلاق الحكم على اهلية الخبير وذلك بقياس تصرفاته بمقياس العلم الكاملة المتكامل الذي يتحلى به الأنبياء الله تعالى.

وفي الآيات بعض أنواع التقويم

أولاً: التقويم الذاتي: التقويم النفسي الحسي أو الشخصي "التأمل" هو أن يتأمل الفرد نفسه، أي يقدم تقريراً عما يشعر به من أحاسيس أو ما يدركه من أفكار أو يصف آماله وقيمة عواطفه أو يصف جانباً من جوانب حياته النفسية أثناء مروره بخير سواء كان حاضراً أو ماضياً²⁶. وهذا ما كان من حال سليمان (عليه السلام) عندما سال عن الهدد و كذلك عندما سمع قول النملة بأمر النمل بدخول بيوتهم حتى لا يحطمهم سليمان وجنوده. أي أن سليمان (عليه السلام) قوم نفسه ويعرف أنه كل هذه النعم من الله تعالى في معرفة الطريق الصحيح.

يمكننا تحديد السمات العامة للشخصية الإيمانية من خلال نظرية الشخصية الإيمانية، والتي تتمثل في بينتها المتماسكة والمنسجمة، وتميزها وفرادتها في وحدتها، إذ تتشكل حول نواة صلبة وقلب قوي. تتكون هذه النواة الصلبة من عناصر العبودية لله والتقوى والإحسان. هذه العناصر هي المنبع الذي تستمد منه الشخصية المسلمة ماءها الحيوي لتبقى دائمة الخضرة. لذلك، يجب على المسلم أن يكون دائماً مصلحاً لنفسه، مُقتدياً بقصص الأنبياء الصالحين في القرآن الكريم ومُقتدياً بهم. وقد ذكرت نظرية الشخصية المسلمة جوانب الشخصية المسلمة التي تتفرع من هذه النواة، وهي²⁷:

1. معرفي في إدراكه للعالم، أو للكون، أو لذاته، أو في إدراكه للأمانة الملقاة على عاتقه ونتائج اختلافاته على الأرض.
2. انفعالية في إيمانها ومعتقداتها وقيمها، في ما تحبه وما تكرهه، وما تدعّمه وما ترفضه، وما توافق عليه وما تغضب منه.
3. الروحانية المتعلقة بأداء الواجبات والطقوس الدينية.
4. اجتماعية، والتعامل مع الآخرين في بينتها الاجتماعية .

وإذا تأملنا شخصية النبي سليمان عليه السلام فإننا نجد كل سمات النظرية الشخصية موجودة فيه من خلال الآيات الكريمة. فالمعرفية للكون والذات وإدراكه للعالم من حوله والأمانة تتمثل كلها في قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمَدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ (36) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (37) أما الانفعالية في شخصية سليمان عليه السلام تكمن في الرد على هدية ملكة سبا ورفضه أخذها.

أما الروحانية فلكونه عليه السلام نبي مرسل من عند الله تعالى تكفي، وأيضاً تعلقه بالله تعالى وشكر الله تعالى على النعم التي رزقها الله له مقابل أن يعمل صالحاً حتى يرضى ويدخل برحمته ويجعله من عباده الصالحين، والشخصية الاجتماعية التي تتعامل مع الآخرين في محيطها الاجتماعي تتمثل في سؤاله عن معرفة منطق الطير والحيوان وكما في قوله تعالى: (فَتَنَّبَسَّ صَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (النمل: 19).

وأيضاً في عرض الإسلام على قوم سبا، ألا يهاجموا الآخرين إلا بحجة وافية، فهذه هي شخصية المسلم التي ذكرها الله تعالى في آيات معدودة من القرآن الكريم، الزاخر بكل ما ينفع الإنسان من عموميات وتشبيهات ونظريات وأمثلة ومفاهيم، فإذا تأملها الإنسان عرفها وعمل بها.

تقويم الجن و من عنده علم من الكتاب في احضار عرش بلقيس كما قال تعالى: (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عَفْرُبْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٍّ أَمِينٌ (39) قَالَ

²⁶ التقويم الذاتي للشخصية في التربية الإسلامية: 20، 26

²⁷ معالم الشخصية المسلمة، محمد سيد حاج: 23، 27

الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (النمل: 38-40). فقوما الموقف وذلك:

1. اعطى النبي الله تعالى سليمان (عليه السلام) المشاركة في اتخاذ القرار والعمل بروح الجماعة.
2. بيان القوة التي يملكها اتبعوه.
3. المقارنة بين الجن والانس في امتلاك العلم والقدرة على الفعل.
4. اثبت ان الانسان الذي يملك علم يستطيع فعل أي شي حتى خارج قدرة العقل لان هذا العلم مصدره الله تعالى.
5. ان النعم الذي يعطيه الله تعالى للعباد يجب تكون لها شكر له لأنه هو المنعم الأول.

ثانياً : تقويم ملكة سبا لسليمان (عليه السلام)

وهذا التقويم حصل عن طريق الملاحظة كما ذكرنا سابقاً فقد قومت الملك سليمان الذي ارسل لها الكتاب كما عبر الله تعالى في آياته: اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ (النمل: 20-31) ملاحظة قوة الخطاب لدى سليمان (عليه السلام)، وهو مبدأ تقويمي هام في الحكم عليه بالقوى نظراً لملاحظتها عليه القوة في عدم العلو او ان يأتون مسلمين.

تتميز ملاحظة الملكة بلقيس عن غيرها من أساليب القياس والتقييم التي يتبعها قومها، بتسجيلها للسلوك، بما فيه من عوامل، لحظة حدوثه. وهذا يقلل من احتمالية تداخل عامل الذاكرة مع الراصد (المُقيّم). الملاحظة هي الملاحظة الدقيقة لظاهرة ما، باستخدام أساليب بحث ودراسة مناسبة لطبيعة هذه الظاهرة²⁸.

ثالثاً: تقويم النمل للسليمان و جنوده (عليه السلام):

لقد قومت النملة الموقف التربوي للملك سليمان (عليه السلام) و جنوده عن طريق أسلوب من أساليب التقويم وهي الملاحظة . تعد الملاحظة من أهم وسائل وأكثرها استخداماً نظراً لميزاتها المتعددة ولمرورتها هذا بالإضافة إلى الاعتماد عليها كلياً في المجتمعات البسيطة. قال الله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (النمل: 18).

إذن عند سماع النملة صوت الجيش سليمان ادركت ان هذا الجيش سوف يحطم النمل ويرى الباحث ان النملة قالت لا يحطمنكم وقد اثبت العلم الحديث ان الجدار الخارجي للنمل يتكون من مادة الزجاج وفي هذه الآية الكريمة ثبت ان القران الكريم له اعجاز علمي. وتوجد ملاحظة مهم نتعلمها من النمل ان كل انسان له القدرة علة تتميز الخطر والاحساس بيه يجب عليه ابلغ الناس. وكما يوجد لتفات مهمة ليس كل شي يعملها الانسان يعرف ما بعده حيث اكدت الآية الكريمة في قوله تعالى (لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) .

رابعاً: تقويم من عنده علم من الكتاب

حدد الرجل الذي لديه علم من الكتاب القدرة على ان يأتي بالوقت الذي عجز عنه قوم الجن وهذا التقويم والقياس يثبت لنا ان الانسان اكرم ما خلق الله تبارك وتعالى في قوله: (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ) (38) قَالَ عَفْرِتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا

أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۚ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (النمل 38-40).

هكذا نجد أن قصة سليمان عليه السلام مع الهدد و النمل و الجن ومن عنده علم من الكتاب و ملكة سبا واتخذت خطوات التقويم التربوي.

هذه الخطوات ابتكرها العلماء وطوروها، وكان علماء الغرب يدركون أنهم هم من ابتكروها، إلا أن القرآن الكريم يكشف لنا أنهم اكتشفوها ولم يبتكروها، فالسلوكيات التي اتبعها البشر منذ خلق آدم في الحكم على الأمور دليل قاطع على انتقال القياس والتقويم من جيل إلى جيل. تُدرَّب الأم طفلها على الكلام، وتُظهر له علامات الرضا والطمأنينة والتشجيع إذا أحسن التصرف. وعند تقديم المكافآت، تستخدم التقويم والقياس²⁹.

وهكذا نجد في القرآن الكريم كل ما يحتاجه الإنسان في حياته، سواء في نفسه أو في الكون قال تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد:12). استنباط بعض المواقف التربوية من الآيات:

1. ان معيار العلم ومعرفة وهو من اهم صفات الأنبياء الله تعالى وكذلك من صفات الانسان الناجح في الحياة الدنيا.
2. يجب شكر الله تعالى على كل نعمة بنا ظاهرة او باطنة فليالية او كثيرة لان بالشكر لله تدوم النعم.
3. هناك صفات و أشياء يجب ان يوث الإباء الأبناء لا سميا الصفات الحميدة مثل العلم والحلم و الايمان.
4. هناك درجات و منازل قريب من الله تعالى يجب على كل انسان العمل للوصول لها.
5. على كل شخص الملاحظة و التقويم و التقويم و التشخيص للأمور بدقة وروية عميقه وتحذير الآخرين من الاخطار و المشاكل التي سوف توجههم في المستقبل، ويجب من الآخرين اخذ التحذير بجد اذا كان من شخص ذو نظرة واسعة.
6. يجب على كل انسان النظر للنعمة الله تعالى والشكر له وان يعمل الصالح اكثر لان كما كان العمل كبير كما كان منزلة الشخص عند الله تعالى اقرب.
7. يجب ان يكون الانسان لديه ملاحظة في كل صغيرة و كبيرة لكي يكون على دراية بكل تفاصيل من حوله وبخصوص اذا كان صاحب مسؤولية.
8. يجب إعطاء فرصة للشخص في تبري أسباب التي حالت دون الحضور او عدم الرد و أي عمل لم يقوم بيه سمع الحجة مع اثبات الحجة بدليل.
9. يجب اخذ أي خطاب على محمل الجد مهم كان المخاطب او الخطابى ومعرفة المضمون.
10. يجب ان لا يكون الحكم على أي جماعة او فئة من دون لقاء الحجة، وبحيث تكون الحجة مدعومة بالدليل العلمي والعقلي.
11. قيادة للمجتمع ليس محصورة برجل فقط اذا كانت المرأة حكيمة وذات نظرة تقود المجتمع للازدهار البلد كما عبر القرآن في قوله تعالى: (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) (النمل : 18). والآية الكريمة تلفت النظر لملكة بلقيس رغم انها امرأة لكن استطعت ان تباني عرش عظيم وكانت تأخذ وتسمع راي الآخرين في الموضوعات الكبيرة.
12. يجب على المرء ان لا يكون متغطرس في راي ويرى انه حسب قوة شديدة من دون مقارنة مع الآخر.
13. ان أي حرب في العالم تكون هناك خسارة للجميع وليس هناك منتصر لا مادية لان هناك ارواح تذهب ولا ترجع، وافضل شي هو الحوار والمناقشة والاستماع للآخر. وهناك شواهد كل حروب العالم انتهى بالحوار.
14. يجب اختبار أساليب الحوار مع الآخرين ومعرفة الأسلوب الذي يفضل و الذي الدخول منه لكي تكسب الود.
15. ليس كل شي مادي له قيمة عندما تكون العقيدة والايمان هي الهدف.

16. عندما دليل و برهان المقابل او المحاور و الحجة قوية يجب الاعتراف بحق الاخر من دون عناد و اخذ العزة بالذنب.

17. عندما يكون هنام اعتراف بالخطأ يجب على الاخرين تقبل الاخر بروح التسامح والمحبة.

المبحث الثالث

تأصيل بعض المواقف التربوية المستنبطة من آيات سورة النمل:

1. وذلك بالتأدب مع الله سبحانه وتعالى وتقويض الأمر إليه سبحانه وتعالى في تربية الانتماء إلى الأمة الإسلامية عن طريق الانتماء إلى الخالق الإهداء إلى الطريق الصحيح وقوله تعالى: (وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل : 19).

2. تربية النفس المسلمة على العزة والكرامة: فالتربية على العزة والكرامة وإبائه القيم، والاعتزاز بالله لأنه أكبر من كل كبير. بيده الموت والحياة، والرزق، والملك والجاه والسلطان، فقد كان سليمان عليه السلام ذو علم وملك عظيم في قوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) (النمل : 15).

3. **تربية الضمير الأخلاقي:** الضمير الأخلاقي يخضع أساساً لمبادئ التربية الإسلامية وقواعدها، فهو قابل للنمو بممارسة الخير. خير مُنظِّم له، وخير قائد ومُرشدٍ للالتزام بطاعة الله، وللبصيرة الأخلاقية قواعدها. علمها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" ³⁰.

4. **تربية الإرادة حتى تتغلب على أهواء النفس:** يحتاج الإنسان إلى قوة إرادة في مواجهة أهوائه ورغباته وهواجسه، وفي مواجهة جميع دوافعه ورغباته، بما في ذلك إغراءات المال، وإغراءات الحياة، وإغراءات النساء. يحتاج إلى قوة إرادة في مواجهة ميله إلى الراحة والرفاهية، ويحتاج إلى قوة إرادة في مواجهة المصائب التي تصيبه، والتي يجب عليه مواجهتها بصبر وسلوان، وفي مواجهة الخيرات التي يريجوها ويفوته. لقد اكتشفنا قوة الإرادة في سيدنا سليمان عليه السلام من خلال الآيات البيّنات وقصته مع ملكة سبأ. كل ذلك كان يتطلب إرادة قوية نابعة من شخص مؤمن بصلاحه. ولتقوية إرادة النفس الضعيفة، هناك عدة أساليب حددتها التربية الإسلامية في شريعتها الحنيف. وتعتبر ممارسة أنواع مختلفة من العبادات، كالصلاة والصيام، من وسائل تقوية إرادة الإنسان.

5. **تربية النفس مع غض النظر عن المحرمة:** مما لا جدال فيه أن المال هو زينة حياة الدنيا كما ذكر في قوله تعالى : {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} (الكهف: 46). فرى سيدنا سليمان (عليه السلام) كل الأموال و الهدايا التي تم تقديمها من قبل ملكة سبأ لكي يرجع عن خطته في جبار القوم على دخولهم الإسلام، ومع كان رد سليمان (عليه السلام) في قوله تعالى: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) (35) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمَدُّونَ بِمَالِي فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (36) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَدْلَىٰ لَّهُمْ وَأَنَّهُمْ صَاغِرُونَ (النمل: 35-37)

6. **تربية الأخلاق على التستر والعفاء:** قال تعالى: قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (النمل : 44). هذه الآيات تدعو بوضوح إلى حسن الخلق، كالالتزام بالحجاب، وستر المرأة عن الغرباء، وعدم الاختلاط بهم. كما أنها تُربي المرأة على حسن الخلق بعدم الاختلاط، وإذا دعت الحاجة إلى لقاء الرجال، فعليها أن تغطي وجهها وتخضع صوتها دون جراءة، كما فعلت الملكة بلقيس عندما كشفت ساقها. ولما شعرت بالذنب على ما فعلت، استغفرت لنبي الله سليمان عليه السلام على فعلتها.

7. **التربية وارتباطها بالزواج المثالي:** إذا نظرنا إلى الزواج نجد أنه غريزة إنسانية، فضلاً عن كونه مصلحة اجتماعية تركز على الاختيار. وقد شرع الإسلام الزواج حتى لا يتجاوز أي فرد في المجتمع حدود فطرته. ومن خلال الزواج، يستمر الجنس البشري في البقاء والتكاثر فقال تعالى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم

بَيِّنُ (النحل :٧٢). بالزواج، يفخر الأبناء بانتمائهم لأبائهم، حماة الإنسانية. بالزواج، ينجو المجتمع من الانحلال الأخلاقي والأمراض الفتاكة التي تنتشر نتيجة شيوع الرذيلة والتواصل المحرم. بالزواج، تنمو روح المودة والرحمة والألفة بين الزوجين فقد قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (الروم :٢١). بالزواج يتعاون الزوجان على بناء أسرة وتربية الأبناء، ولذلك أمرت الشريعة الإسلامية بالزواج وشجعت عليه وحثت عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة³¹. وقد وضعت الشريعة بعض الضوابط لاختيار الزوجة، وهو أساس الدين عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو لمالها وكل إلى ذلك ، وإذا تزوجها لدينها رزقه الله المال والجمال³². فالاختيار على أساس الدين والأخلاق من أهم ما يحقق السعادة الزوجية بالإضافة إلى أساس الأصل والشرف خيروا لنطفكم رسول الله (صلى الله عليه وآله): تزوجوا في الحجز الصالح فإن العرق دساس³³.

تطبيق معايير الدراسة التقييمية على قصة سليمان عليه السلام مع الهدد و النمل و سبا و الجن و من عنده علم من الكتاب.

أولاً: معايير محكية المنفعة : تهدف معايير المنفعة إلى ضمان أن التقييم سوف يخدم احتياجات سليمان من المعلومات.

1. بتحديد المستفيدين من التقييم

- أ. سليمان عليه السلام.
- ب. ملكة سبا.
- ج. الهدد.
- د. النمل.
- هـ. الجن.
- و. من عنده علم من الكتاب.

2. مصداقية المقوم

- أ. النبي الله سليمان (عليه السلام) في تفقد الهدد.
- ب. التقييم النهائي سليمان (عليه السلام) بعد سماعه للأسباب غياب الهدد.
- ج. ملكة النمل عندما قيمت قوة جيش سليمان (عليه السلام) ومدى تأثير النمل بيه.
- د. من عنده علم من الكتاب يأتي بقصر سبا قبل يَرْتَدُّ إِلَيْكَ طَرْفُ عَيْنِ سُلَيْمَانَ (عليه السلام).

فالمقوم هذا جديراً بالثقة وتمكناً من التقييم، وقد تكون الملكة بلقيس ملكة سبا معنية له في عملية التقييم فالقبول والمصداقية متوفرة بها.

3. **نطاق المعلومات واختبارها :** هذا المعلومات تستجيب لحاجات المستفيدين في التقييم واهتماماتهم وهي في سلام بلقيس و قومها و معرفة ملكة النمل قوة سليمان و جيشه، وكذلك معرفة الهدد بشرك مكلة سبا بالله تعالى الواحد الاحد.

4. التفسير القيمي:

- أ. القوة.
- ب. الأمانة.
- ج. النبوة.
- د. الصدق.

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٠٠ \ ٢٢٢.31

وسائل الشيعة ج 20 \ 49 - 68.32

ميزان الحكمة: المحمدي الري شهري، الشيخ محمد: 2 \ 1183.33

معرفة الهدهد بشرى ملكة بلقيس و قومها ونقل التقرير بشكل مفصل و دقة المعلومات والدليل على ذلك.

6. الوفاء بالعهد.

- أ. اعفاء الهدهد من العقاب.
- ب. عدم هجوم جيش سليمان على ملكة سبا.
7. نشر التقارير : تم نشر التقرير بين المستفيدين شفويًا وقد عرف كل منهم مدى الاستفادة .
8. توقيت التقرير : تم توفير التقرير في الوقت الذي يسمح بالاستفادة في نتائجه والمعلومات التي يحتويها لقوله تعالى قال: (لَأَعَذِّبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (21: النمل).
9. تأثير التقويم: كان بالغ التأثير والاستفادة من قبل جميع المستفيدين.

ثانيًا: معايير محكية الجدوى: وتهدف معايير الجدوى إلى ضمان أن يكون التقييم مناسباً لمستقبل الدبلوماسية، وهذا ما كان عليه الحال.

10. الإجراءات العملية: منذ كانت اجراءات التقويم من قبل سليمان عليه السلام عملية وذلك بملاحظة الزوج منفذ البرنامج بملكة سبا.
11. المقبولية السياسية. وقد خطط سليمان عليه السلام هذا التقويم مع مراعاة المواقف المختلفة للجماعات ذات المصلحة لضمان تعاونها مع الملكة بلقيس وقومها.
12. مقابلة التكلفة: لم يكن هناك تكلفة.

ثالثًا: معايير محكية القانونية: تهدف هذه المعايير إلى ضمان تطبيق التقييم بطريقة تراعي الجوانب القانونية والأخلاقية، مع مراعاة مصالح المشاركين فيه والمتأثرين بنتائجه. ففي قصة سيدنا سليمان عليه السلام، راعى التقييم الجوانب القانونية والأخلاقية من حيث الصدق والأمانة والوفاء بالوعد والبر.

1. الالتزام الرسمي: تم تحديد الالتزامات من قبل الطرفين قال تعالى: (وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (النمل: 44). الإسلام ملكة سبا مقابل الزواج من نبي الله تعالى سليمان (عليه السلام).
2. تعارض المصلحة: لم يكن هناك تعارض في المصلحة وقد اتفق على الايمان بالله الواحد الاحد لا شريك له.
3. المكاشفة الكاملة والصريحة: كانت تقارير التقويم شفوية ومباشرة وصريحة حيث في قوله تعالى (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي).
4. حصر الناس في الاطلاع: كان هناك احترام متبادل بين جميع الأطراف والجميع مطلع على التقويم من جميع خطواته سواء كان المقوم سليمان أو الخبير ملكة و بلقيس.
5. الحقوق الإنسانية للأشخاص: صمم التقويم بحيث صان حقوق الهدهد و النمل وقوم سبا وكذلك ملكة بلقيس.
6. التفاعل الإنساني: لقد أحترم سليمان عليه السلام ملكة بلقيس، وذلك بقبول اسلامها و ثم تزوجها.
7. التقارير المتوازنة: وكان التقرير كاملاً ومنصفاً في تشخيصه لنقاط القوة، ولم يكن هناك أي نقاط ضعف لدى سليمان الكامل عليه السلام من حيث القوة والأمانة وحسن الخلق.

رابعًا: معايير محكية الدقة: تهدف معايير الدقة إلى التأكد من أن التقويم سيكشف ويقدم معلومات كافية تغني عن المزايا الخاصة بالموضوع المقوم وتقرير قيمته وجدارته. وفي قصة سليمان عليه السلام نجد أن ملكة سبا قدمت كافية حول سليمان وجيشه حيث في قوله تعالى: (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) (النمل: 34) ويقابله سليمان (عليه السلام) ملكة سبا قوله وعرض عليه مشروع العمل.

1. تحديد الموضوع: اسلام ملكة بلقيس + مشروع زواج .
2. تحليل المحتوى: قوة + أمانة + حسن خلق + وفاء بالعهد + الأهلية.
3. الأغراض والإجراءات الموصوفة: لقد راقب النبي سليمان (عليه السلام) منذ ارسله كتاب ويدعو فيه اسلام القوم.
4. مصادر المعلومات التي يمكن الدفاع عنها : لقد وصفت ملكة سبا موسى عليه السلام بأنه قوي (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَقْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً^{٣٤} وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (النمل : 34) فبينت لبلقيس قوة سليمان (عليه السلام).
5. القياس الصادق: كانت أدوات القياس العلم والملاحظة من قبل سليمان (عليه السلام).
6. تحليل المعلومات الكمية والكيفية: قدمت تحليل المعلومات التي جمعت وفسرت على سليمان (عليه السلام).
7. الخواتيم الموضحة: وقد قدمت تفسيرات كافية للتقويمين حتى يمكن تقييمهما، كما ذكرنا سابقاً أن ملكة سبا شرحت لقومها عندما ذكرت سليمان الذي كان له مملكة عظيمة.

وأخيراً، لم يكن تقييم سليمان للهدد، وتقييم سبا لملك سليمان، وكذلك تقييم سليمان للعالم الذي لديه علم من الكتاب مبنياً على تحيز أو تعصب شخصي، إذ كان التقييم من خلال معايير منطقية وعقلية. هذه هي الصفات التي يجب أن تتوفر في القائمين على عملية التوثيق الإسلامي للتقويم التربوي. ومن خلال دراستنا لآيات سورة النمل، وجدنا أن هناك صفات يجب أن تتوفر في القائمين على عملية التقويم التربوي من منظور إسلامي:

1. **العقيدة الصافية:** وتعني الإيمان بالله عز وجل، وملأته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، بالقدر خيره وشره، ذلك أن العقيدة الصافية التي تقوم على التوحيد هي المصدر الحقيقي لمعرفةنا بخالقنا عز وجل وبأنفسنا والكون من حولنا، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة: قال تعالى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة: ٢٨٢).
2. **الرسوخ في العلم:** تحقيقاً لما ورد في الآية الكريمة قال تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب". (ال عمران ٢٨٢). والعلم الراسخ يعتبر الطريق إلى المعرفة الصحيحة، لأنه علم مصحوب بالإيمان لا يدخله شك ولا لبس، كما نجد هذا الإنسان الراسخ في علمه يقف أمام المعلومات والدلائل وقف المتشوق للمعرفة الطامع في التطوير.
3. **حب النظر والتأمل:** ذلك أن الدعوة الدائمة للتأمل والتفكير والبحث في الحقائق دعوة ووعينا بها من الله تعالى، والآيات الكريمة التالية تبين فيها قوله تعالى: {قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين} (النمل: ٦٩). وتضمنت الآيات الكريمة نهجاً قرآنياً تقويمياً وتربوياً جديداً للعرب الذين اتسموا بالجهل والامية، نقلهم من الجهل إلى مستوى الوعي والتفكير والتأمل والقياس والتقييم للاستقصاء والتأمل. كما شجعت على تكوين التصور الإسلامي للإدراك الإنساني للمواقف التقويمية.
4. **البعد عن الهوى:** وتعني هذه السمة أن يلتزم الموصل الموضوعية في دراسته التقويمية ولا يسير خلف الأهواء، لأنها تبعده عن الضوابط السليمة، التي يرمي إليها الإسلام.

ولقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية إلى نوعين من الهوى يحسن بالمسلم ألا يتبعها وهما:

- أ. **هوى النفس:** وهو الذي يؤدي إلى الضلال والبعد عن الجادة، هذا النوع من الهوى نفرت منه الآيات القرآنية بقول الله تعالى: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرطاً) (الكهف: ٢٨). وقد اعتبر رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الأمانى

34.

ب. **هوى الافتتان بالآخرين:** أي اتباع لأراء الآخرين دون تمحيص ونقد دقيقين. وقد ورد هذا التوجيه جلياً في القرآن الكريم في مواضع عديدة، ويجب على الفقهاء اتباعه. فلا ينبغي اتباع آراء الكثيرين دون تمحيص ومقارنة وحجة سليمة تتوافق مع تعاليم الإسلام الصحيح. قال الله تعالى وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (الأنعام: ١١٦).

5. **الأمانة:** أي تحقيق في دقة المعلومات المنقولة دون إضافة أو طرح أو تحريف أو تحيز،³⁵ وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ليس شيء أبعد من عقول الرجال عن القرآن .

6. **الالتزام بمبادئ الأخلاق:** أي أن غاية ما يقوم به المُقِيم هي إرضاء الله تعالى، ثم نفع الناس، وتحقيق سعادتهم الدنيوية والأخروية، ولا يستخدم الوسائل والأدوات إلا في حدود ما تسمح به أسس ومبادئ الدين الحنيف، وعن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وهو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة، وسلاح على الأعداء، و زين الأخلاء، يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم، ترغب الملائكة في خلتهم، يمسخونهم بأجنحتهم في صلاتهم لأن العلم حياة القلوب، ونور الابصار من العمى، وقوة الأبدان من الضعف، وينزل الله حامله منازل الأبرار، ويمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة. بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحّد، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل والعقل تابعه، يلهمه الله السعادة، ويحرمه الأسقياء³⁶. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو كنّا لا نرجو جنة ولا نخشى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق، فإنها ممّا تدلّ على سبيل النجاح، فقال رجل: فذاك أبي وأمّي يا أمير المؤمنين، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله³⁷.

7. **الصبر والمواظبة والثبات:** يحتاج المُقِيم إلى الصبر والتحمل، فلا يكلّ عن البحث والتدقيق والتفكير للوصول إلى المعلومة وجمعها، ولا يكلّ عن إعادة قراءة فكرة أو معلومة ذهنية لم يستطع تحليلها، واستنباط ما يمكن استنباطه، وإعلام المستفيدين منها، فمهمة المُقِيم المسلم هي تحويل العمل أو الرؤية أو المشروع إلى تطبيق إسلامي يتجسّد فيه المثل الأعلى وهو الله تعالى، والصبر سبيل جميع العقائد والدعوات لما فيه من صمود وعزيمة، وطريق إلى التطبيق العملي للواجبات والمعرفة الواقعية، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه³⁸.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تُقضى الحاجات، والصلاة والسلام على الهادي إلى الصراط المستقيم.

وأختم بحثي بإثبات عظمة آيات الله تعالى، وأنه هو الرزاق لعباده في كل ما يحتاجون إليه في هذه الحياة. وهذه دعوة لتأصيل حياة المسلم في هداية الله تعالى، فهي مشتملة على كل ما يحتاجه الإنسان في هذه الحياة. هذه بعض آيات من إحدى سور القرآن الكريم، وقد أثبت دراستها عظمة الله تعالى في علم التقويم التربوي من جميع جوانبه. لذا، ننصح بالعودة إلى تأصيل آيات القرآن الكريم، والأخذ من مصادرها، والاستفادة من علومها.

النتائج :

وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٧ / ٢٠٣.

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ / ١٦٦١.

المستدرک: ج ١١ / ص ١٩٣ / ح ٢٠.

ميزان الحكمة: محمد الريشهري: ج ٣ / ٢١٣٢.

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى نتائج هامة هي ثمرة الإجابة على أسئلة الدراسة وأهم هذه النتائج:

1. القياس والتقويم منهج ديني واجتماعي وتربوي وأخلاقي، يُشكل منظومة متكاملة تشمل القياس والتقويم والتشخيص. فلا تستقيم حياة الإنسان إلا بالتقييم، الذي من خلاله يتفاعل الإنسان مع ربه ورسوله ودينه ونفسه والإنسانية والكون والحياة والدنيا والآخرة. وقد ورد في القرآن الكريم العديد من دلالات التقييم، منها: الفحص، والمحكمة، والشهادة، والقضاء، والمقارنة والاعتبار، والمقارنة والملاحظة، والتمثيل، والملاحظة، والقياس والتقويم. إلا أن التقييم ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة للدفع قبل الرفع، وجلب النفع، ودفع المضر.
2. القياس والتقويم منهج قرآني لإصلاح المجتمع، وكثيراً ما يُجرى بطريقة غير مباشرة، إلا ما يتعلق بالقياس في الجوانب المادية. أما القياس المتعلق بالشخصية والسلوك والسمات والأخلاق الإنسانية، فلا يُجرى إلا بطريقة غير مباشرة، مما يُرسخ أسس هاتين العمليتين. وهذا يستلزم وعي القائمين عليهما بالمعايير والضوابط التي تُعزز فاعليتهما، سواءً تعلق الأمر بالمقيّم أو المُقيّم نفسه أو أداة التقييم.
3. ويؤكد القرآن الكريم على الأسس التي يجب أن تتوفر في عملية القياس والتقويم كنظام ونشاط إنساني، وهي العدل والنزاهة والخبرة والتخصص، والقياس بالأدوات المناسبة للأطوال والموازين والمقاييس والمساحات والإحصاء والعد، والتعليم الشفهي والكتابي، والتحقيق والتحقق وتوحيد المعايير.
4. لا تُقاس أمور القلوب والغيب إلا بسلوك الإنسان وأخلاقه وظاهره. كان الأنبياء لا يتعاملون مع الناس إلا بمظاهره، أما أمر المنافقين فكان بما أخبره الله به. ولا يُعتمد في هذا إلا على ما يُخبر به الإنسان عن نفسه، لا على الظن والتخمين، لأن ما خفي في الإنسان باطن، لا ينكشف إلا بما يُظهره عن نفسه. وكلاهما عملان يتطلبان استخدام الحواس التي تُجريهما، كالسمع والبصر والمعرفة والعلم وغيرها، ويجب مراعاة الطبيعة التكاملية للشخصية الإنسانية.
5. يجب أن تُراعى عملية التقويم التشخيصي مقاصد الشريعة، وخصوصية الإنسان، وحقوقه، والضرورات التي كفلتها له الشريعة، والتي لا غنى عنها لتحقيق مصالح الدين والدنيا. ومجموع هذه الضروريات خمس: حفظ الدين، والنفس، والمال، والعقل، والعرض. وهذه الضروريات محفوظة بأمرين: أحدهما يُرسخ أركانها ويثبت قواعدها، والثاني يمنع أي خلل فعلي أو متوقع فيها.

التوصيات:

يوصي الباحث في نهاية هذه الدراسة بما يلي:

1. القياس والتقويم في ضوء المعايير الإسلامية التي جاءت بها نموذجاً فريداً لتحقيق المصالح وتنميتها، ودرء المفساد ومكافحتها. لذا، فإن هذه المعايير جديرة بالبحث والتعداد والتضمين في مواد التقييم والتشخيص في المؤسسات التربوية والتعليمية. وأوصي المتخصصين في مجال القياس والتقويم باتتباع المنهج القرآني في عمليات التقييم.
2. القياس والتقويم وتطوير مقاييس الشخصية والسمات في ضوء ما بينه القرآن الكريم، ويأخذ بالاعتبار الطبيعة التكاملية للشخصية الإنسانية في السلوك والأخلاق والسمات.
3. أوصي المؤسسات التربوية بتبني الضوابط الأخلاقية والقيمية لعمليات القياس والتقويم وأدواتها والقائمين عليها والتي أكد عليها القرآن الكريم.
4. أوصي بإدماج عمليات القياس والتقويم الواردة في القرآن الكريم في المناهج الدراسية لإعداد المعلمين والمربين الذين يمارسون عمليات التقييم والتشخيص التربوي والنفس والاجتماعي.

المصادر

1. إبراهيم أبراش . 2009. المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. ط ١. دار الشروق للنشر والتوزيع. القاهرة ، مصر.
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. 1419هـ. تفسير القرآن العظيم دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم. 1414 هـ. لسان العرب دار صادق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

4. ار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
5. بهمن آبادي، فراتي، علي اكبر، بهمن آبادي، & كوثر. (2023). أسلوب الحجاج في مناظرة الإمام الرضا (ع) مع رأس الجالوت. بحوث في اللغة العربية، 15(29)، 140-121.
6. الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. 2019. المستدرك على الصحيحين - طبعة دار المنهاج القويم تصنيف: تحقيق: القسم العلمي لمكتب خدمة السنة . ط ١. دار المنهاج القويم، القاهرة ، مصر.
7. حمود عبد المحسن قاسم الحاج. 2008م. تقويم الانسان في القرآن الكريم مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية - كلية التربية الأساسية - جامعة الموصل - العراق ، مج 7، ع 2 ، 123 – 150.
8. رضايي جوشلي، پوران، اشكوري، سيد عدنان، & زارع برمي. (2023). تقييم المواد التعليمية للغة العربية: دراسة نقدية في كتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها». دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، 7(1)، 65-80.
9. زهران، حامد عبد السلام. 1994. التوجيه والإرشاد النفسي. ط3 ، دار عالم الكتب القاهرة، مصر.
10. سامي دهان. 1963م. المرجع في تدريس اللغة العربية : للمدارس الاعدادية والثانوية الكاتب. ط١، مكتبة اطلس، دمشق، سوريا.
11. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. 1420هـ. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان مؤسسة الرسالة، الرياض، السعودية.
12. السيد محمد حسين الطباطبائي. (ت: ١٤١٢). تفسير الميزان.
13. الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي. ١٤٠٩ - ١٣٦٨ ش. منية المريد. تحقيق: رضا المختاري. ط١.
14. الشيخ الحويزي. (ت: ١١١٢هـ). ١٤١٢هـ - ١٣٧٠ ش. تفسير نور الثقلين. تحقيق: تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي. ط٤ ، صادر التفسير عند الشيعة ، طهران. ايران.
15. الشيخ الطبرسي. ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. تفسير مجمع البيان. تحقيق: تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. ط١، مصادر التفسير عند الشيعة.
16. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي. الأمل في تفسير كتاب الله المنزل. ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران.
17. الصنهاجي عبد الحميد بن محمد. 1416هـ. تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. الشعراوي، محمد متولي. 1997م.. تفسير الشعراوي الخواطر مطابع أخبار اليوم، القاهرة، مصر.
18. الطبري، محمد بن جرير . 1420هـ. جامع البيان في تأويل القرآن. مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان.
19. العلامة المجلسي. ١٤٠٣ - ١٩٨٣م. بحار الأنوار. تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي. ط١، مصادر الحديث الشيعية.
20. علي بن محمد الجرجاني. 1428هـ. كتاب التعريفات دار المعرفة، بيروت، لبنان.
21. علي عبود المحمداوي. ٢٠٠٩م. الفكر الشيعي المعاصر ؛ رؤية في التجديد والإبداع الفلسفي (المصدر ، المدرسي ، الميلاد) نماذج. ط١، صفحات للدراسات والنشر.
22. مجمع اللغة العربية. (2020). الطبعة الأولى. مطبعة الأندلس. القاهرة، مصر.
23. محمد الريشهري. (1420 هـ). ميزان الحكمة. مطبعة النجف، النجف، العراق.
24. محمد الهيسوفي. (2023). القياس التربوي ومشكلات تنقيط الاختبار المقالي مقارنة دوسيمولوجية في مادة الفلسفة. *Revue Marocaine de l'Évaluation et de la Recherche Educative*, 10(10), 139-151.
25. محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: 1104هـ). 1922. وسائل الشيعة : تحقيق: عبد الرحيم رباني و محمد رازي، ط١. طهران.
26. محمد زياد حمدان. (1980). تقييم التعلم أسسه وتطبيقاته ، ط 1 ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
27. محمد سيد حاج. 2021م. معالم الشخصية المسلمة، ط١.
28. هاشم البحراني. 1427هـ. البرهان في تفسير القرآن. المحقق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.